دولة ماليزيا
وزارة التعليم(MOE)
جامعة المدينة العالمية
كلية العلوم الإسلامية–
قسم الدعوة

أهمية الشريط الإسلامي في دعوة غير المسلمين في ضوء الكتاب والسنة

بحث تكميلي لنيل درجة (الماجستير) في الدعوة

إعداد اباحث: خالد بن حمد بن محمد العسكر
الرقم المرجعي: MDW141BF307

تحت إشراف : الاستاذ المساعد الدكتور / محمد رفيق الإسلام
كلية العلوم الإسلامية– قسم الدعوة

1436هـــ–2015م

دولة ماليزيا
وزارة التعليم(MOE)
جامعة المدينة العالمية
كلية العلوم الإسلامية-
قسم الدعوة

أهمية الشريط الإسلامي في دعوة غير المسلمين في ضوء الكتاب والسنة

بحث تكميلي لنيل درجة (الماجستير) في الدعوة

إعداد اباحث: خالد بن حمد بن محمد العسكر
الرقم المرجعي :**MDW141BF307**

تحت إشراف : الاستاذ المساعد الدكتور / محمد رفيق الإسلام
كلية العلوم الإسلامية- قسم الدعوة
1436هــ-2015م

بسم الله الرحمن الرحيم

CERTIFICATION OF DISSERTATION WORK PAGE : ***صفحة التحكيم***

تمّ إقرار بحث الطالب: خالد بن حمد بن محمد العسكر من الآتية أسماؤهم:

The thesis of khaled hamed mohamed alaskr has been approved by the following:

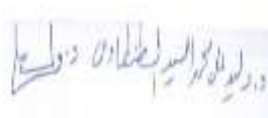
Academic Supervisor *المشرف على الرسالة*

الاستاذ المساعد الدكتور\ محمد رفيق الإسلام



Supervisor of correction *المشرف على التصحيح*

الاستاذ المشارك الدكتور\ وليد الطنطاوى



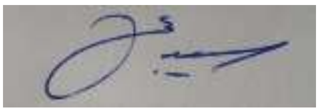
Head of Department *نائب رئيس القسم*

الاستاذ المساعد الدكتور\ محمد السيد البساطي



Dean, of the Faculty *نائب عميد الكلية*

الاستاذ المشارك الدكتور\ السيد سيد أحمد نجم



Academic Managements & Graduation Dept *قسم الإدارة العلمية والتخرج*

عمادة الدراسات العليا ***Deanship of Postgraduate Studies***



إقرار

أقررتُ بأنّ هذا البحث من عملي الخاص، قمتُ بجمعه ودراسته، والنقل والاقتباس من المصادر والمراجع المتعلقة بموضوعه.

اسم الطالب : خالد بن حمد بن محمد العسكر

التوقيع : ------------------

التاريخ : ------------------

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is result of my own investigation, except where otherwise stated.

Name of student**:** khaled hamed mohamed alaskr
Signature: ------------------------
Date: ------------------------

جامعة المدينة العالمية

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية الأبحاث العلمية غير المنشورة

خالد بن حمد بن محمد العسكر

أهمية الشريط الإسلامي في دعوة غير المسلمين في ضوء الكتاب والسنة

أكدّ هذا الإقرار :--------------.

التوقيع:------------- **التاريخ:** --------------

ملخص للبحث

اسم البحث: أهمية الشريط الإسلامي في دعوة غير المسلمين في ضوء الكتاب والسنة.

اسم الباحث: خالد بن حمد بن محمد العسكر

اسم المشرف: فضيلة الشيخ الدكتور محمد رفيق الإسلام – حفظه الله تعالى –

المرحلة: ماجستير قسم الدعوة

وقد تكون البحث من أربعة فصول:

وقد تكلم الباحث في الفصل الأول على أهمية الدعوة لغير المسلمين وأصنافهم وأقسام الحكم ودرجاته في حالات دعوة غير المسلمين وعن أهمية الشريط السمعي في دعوة غير المسلمين ثم ذكر الباحث عن الأمور التي يهتم فيها في دعوة غير المسلمين مع التركيز على عقيدة أهل السنة والجماعة وتوحيد الألوهية على منهج أهل السنة والجماعة بفهم السلف الصالح وكذلك التركيز على التذكير بالفطرة، وكذلك التركيز على حسن الخلق والقدوة الحسنة.

اما الفصل الثاني فقد تناول الباحث فيه الطرق والوسائل التي تمكن الداعية من الوصول إلى الكيفية لكي يستفيد من الشريط السمعي في دعوة غير المسلمين ومنها الدعوة إلى الله تعالى في المستشفيات والمطارات وكذلك استغلال المناسبات لدعوة مسؤولي الأديان والجهات الدبلوماسية وكذلك الاستفادة من جهود المؤسسات الدعوية والتجارية والأفراد.

اما الفصل الثالث فقد تكلم الباحث فيه عن أهم العوامل المؤثرة سلباً في الاستفادة من الشريط السمعي ومنها دور الرافضة والماسونيين والفرق الضالة في تشويه الصورة الحقيقية للإسلام وكذلك ضعف المادة العلمية وعدم وجود الدعم المادي لنشر الشريط الإسلامي.

اما الفصل الرابع فقد تكلم الباحث فيه عن المقارنة بين الشريط السمعي وغيره من والوسائل التقنية ووضح المميزات للشريط على غيره من الوسائل التقنية الأخرى.

ثم النتائج والتوصيات/ ومنها: أهمية الشريط السمعي في الدعوة لله تعالى لغير المسلمين.

- ❖ التحذير من خطر الرافضة والماسونيين وغيرهم من الفرق الضالة وسبل مواجهتهم علمياً.
- ❖ الاهتمام بالشريط السمعي على كافة المستويات دعاة وعلماء ومؤسسات.
- ❖ الدعم المادي لنشر الشريط السمعي لدعوة غير المسلمين في جميع انحاء العالم لتفوقه على غيره من الوسائل التقنية.

Research Abstract

The research has four chapters. The first chapters is about the importance of calling non-muslims to Islam according to their backgrounds, and the importance of the audio recording in Calling non-muslims to Islam. Also, it includes the issues that are concerns in this calling taking into consideration the concentration of *Salaf's* faith, *Towheed Al-Ulohea* (Unity of Worship) following the understanding and teaching of *Salafs*, awaking human instinct, and the good manners and models.

The second chapter is about the the ways and methods that the caller can benefit from when using audio recoding in his calling either in hospitals, airports, different occasions such as meeting with ministers of different religions and diplomats. Moreover, it includes how to benefit from the various calling organizations, businesses, and individuals in the practice of calling.

The third chapter is about the most negative factors that affect utilizing audio recording such as the role of *Rafedha* (Shiite), Masons, and others strayed groups in misrepresenting the true picture of Islam. In addition to these factors, it includes the weakness of the tape recoding content and the lack of financial support in spreading it.

The fourth chapter compares the audio recoding to other technology tools in the practice of calling.

Finally, the research concludes giving the results and recommendations. Among them are the importance of audio recoding in calling non-muslims to Allah, warning of the danger of *Rafedha*, Masons, and others strayed groups and how to defeat them scholarly, taking care of audio recording in all levels, callers, individuals, and organizations, and providing finical support to spread it around the world as it is better than other technology tools.

فهرس الموضوعات

3المقدمة

(إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًاوبعد :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢ ﴾ [آل عمران : 102] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١ ﴾[النساء : 1].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾[الأحزاب :70]أما بعد)[1]:

(فلما كانت الدعوة إلى الله وظيفة هداة الخلق للحق من المرسلين والنبيين وأتباعهم بإحسان من أهل كل زمان ومكان، ولأنها من أعظم وسائل إظهار الحق وتثبيت المسلمين، وهداية المكلفين لأداء حق رب العالمين.

و الدعوة كذلك وظيفة شاقة –في الغالب– تحتاج إلى جهد ومجاهدة وصبر ومصابرة، وثبات ومرابطة، فلا يقوم بها على الوجه الشرعي المرضي إلا كُمَّل الناس، أولو الألباب والنهى، الذين أخلصوا لله القصد والنية، وبنوا دعوتهم على أصل الشريعة المرضية، وتحروا السنة في الأداء والكيفية، فصدقوا ما عاهدوا الله عليه، ومضوا على السبيل الذي جعله الله موصولًا إليه، فدعوا الخلق إلى ما بعث الله –تبارك وتعالى– به نبيه محمدًا –صلى الله عليه وسلم– من الهدى ودين الحق، عبادة لله، ورغبة في ظهور الحق ورحمة بالخلق: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ وَيَرۡجُونَ رَحۡمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحۡذُورٗا ٥٧﴾[الإسراء: 57] فلا يدعون الناس تكثراً، ولا يسألونهم على الدعوة أجرًا، ولا يتخذونهم للمآرب جسرًا.

---

[1] هذه خطبة الحاجة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمها أصحابه، انظر خطبة الحاجة – الشيخ محمد بن ناصر الدين الألباني ص10 ومابعدها ط3، المكتب الإسلامي، بيروت 1497هـــ .

ونظرًا لأننا في زمن تسلط فيه الأعداء، فظهرت فيه الأهواء، وكَثُر اتِّباع الهوى، فأثيرت الشبهات وتفنن المبطلون في التأويلات، وتراكمت في طريق الدعوة المعوقات، وتذرّع بأخطاء المخطئين، لمنع إصلاح المصلحين، وتعطيل الدعوة إلى الدين، والتهوين من شأن ضلال الضالين.

فكان كثير من الدعاة إلى الله تعالى والمهتمين بالدعوة إلى الهدى بحاجة إلى تذكير بمنهاج النبوة في الدعوة، الذي هو التطبيق العملي لهدي الكتاب والسنة، وما كان عليه السلف الصالح من الأمة)[1].

---

[1] فضيلة الشيخ عبد الله القصير حفظه الله تعالى تبصرة الهداة بشأن الدعوة والدعاة ص 96 .

التمهيد

إن من أهم الأمور على الداعية إلى الله تعالى الاستفادة من الوسائل الدعوية واستغلال أفضلها، ومنها الشريط السمعي؛ لأنه يلاحظ على كثير من المجهودات الدعوية إهمالها لهذه الوسيلة المهمة للداعية إلى الله تعالى لكي يصل إلى الهدف الأسمى، وهو نشر منهج أهل السنة والجماعة في العالم أجمع بأيسر الطرق، وهو ما سيكون عليه مدار البحث بإذن الله تعالى. ولأن الوسائل أيا كانت تعتبر من الأمور التي يجب أن يحسن الاستفادة منها الداعي إلى الله تعالى لتأثيرها الكبير على المدعويين وهي من دلائل الحكمة وبُعد النظر للداعي إلى الله تعالى لاسيما ونحن في وقت قام أعداء الإسلام من الرافضة والماسونيين وغيرهم من أعداء الإسلام من كل الوسائل الممكنة وتتبع الطرق الخبيثة لنشر الدعايات المضللة عن الإسلام وأهل السنة والجماعة والسلف الصالح ويحاولون بذر الشقاق وصد الناس عن الإسلام وعن منهج أهل السنة والجماعة بشتى الإمكانات ولكن الله تعالى قد وعد ووعده الحق لاريب فيه ولا شك أنه تعالى جل شانه وتقدست أسماؤه ناصر جنده وعباده الموحدين المتمسكين بهدي كتابه المبين وسنة نبيه الكريم محمد صلى الله وعليه وسلم وما سار عليه أصحابه الكرام الأبرار رضي الله عنهم أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡأَشۡهَٰدُ ۝٥١﴾ الآية 51 غافر.

عن أبي نجيح العرباض بن سارية –رضي الله عنه– قال: وعظنا رسول الله –صلى الله عليه وسلم– موعظة وجلت منها القلوب، وذرفت منها العيون. فقلنا: يا رسول الله، كأنها موعظة مودع فأوصنا، قال)) :أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة، وإن تأمر عليكم عبد، فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل بدعة ضلالة) [1]

[1] رواه أبو داود برقم 3991 وصححه الألباني في مشكاة المصابيح برقم 165، وقال: حديث حسن صحيح.

إشكالية البحث :

إن الحكومة الرشيدة لم تبخل بكل إمكانات التقنية التي وفرت في الجامعات والمكتبات والوزارات، حيث تم توفير أحدث وسائل التسجيل الصوتي للكاسيت كما يوجد ذلك في قسم التسجيلات الصوتية في مجمع الملك فهد بن عبد العزيز في المدينة المنورة لطباعة المصحف الشريف ولكن للأسف لم تتم الاستفادة المطلوبة من هذه التقنية،ألا وهي الشريط السمعي،إذا تمت مقارنته بوسائل التقنية الأخرى كالإنترنت والأقراص السمعية (السيديات) وغيرها،فهو يتفوق من ناحية السهولة في الاستعمال والتوفير المادي وطول العمر الافتراضي مقارنة بالأقراص السمعية ألا، وهي (السيديات) التي هي سريعة العطل ولا يمكن الاعتماد عليها في إيصال المعلومة الدعوية للمدى الزمني والمكاني؛ وبالتالي لا تفيد الدعاة في الدول الفقيرة، ولكن بعكسها الشريط السمعي،الذي ثبت أنه يُعمر لمدة تصل لخمسين عامًا بشهادة المسئولين في قسم الرسائل العلمية في جامعة الإمام محمد بن سعود، والجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، وجامعة أم القرى، وجامعة القصيم، وغيرها من الإدارات الدعوية في الوزارات ذات الاهتمام بالاستفادة من الشريط السمعي،مع العلم أنه سيكون هناك بعض العوائق في كيفية توضيح أهمية الشريط السمعي في كل من المتلقي، أو المفيد من ناحية علمية ألا وهم الدعاة إلى الله تعالى،ولأن الصورة ما زالت غير واضحة في أهمية الشريط السمعي فيفائدته العلمية إيصالًا للمعلومة سليمةوفائدته المادية توفيرًا، وفائدته التقنية لطول العمر الافتراضي التقني مقارنة بالوسائل الأخرى، وهو ما سيتم توضيحه كاملًا مفصلًا في هذا البحث، نسأل الله تعالى التوفيق والهداية، وسيتم كذلك التعامل مع بعض العوائق وفق ما يستجد.

أهداف البحث :

* إفادة العمل الدعوي إلى الله تعالى على منهج أهل السنة والجماعة بفهم السلف الصالح.

* الاستفادة من جهود العلماء والدعاة في سبيل الدعوة إلى الله تعالى بأيسر وأوفر الطرق.

* الاستفادة القصوى من وسيلة الشريط السمعي لصالح الدعوة إلى الله تعالى وتوضيح الميزات المتوفرة في الشريط السمعي.

* رد الشُّبه والدعاوى الباطلة للرافضة والماسونيين والأحباش والخوارج والقاديانية وغيرهم من الفرق الضالة.

* نشر منهج أهل السنة والجماعة بفهم السلف الصالح في سائر بقاع العالم بالاستفادة من وسيلة الشريط السمعي المتميزة عن غيرها من الوسائل الأخرى.

* توضيح الفائدة من الشريط السمعي للمدعوين عن طريق ذكر المميزات المستقبلية لهذه الوسيلة.

* دعم الوزارات والقطاعات التعليمية بذكر هذه المميزات للشريط السمعي، حتى تتضح الفائدة الدعوية من الاستفادة من الشريط السمعي على الوجه المطلوب لجميع الأطراف الموجه لها النشاط الدعوي إقليميًّا وعالميًّا على منهج أهل السنة والجماعة بفهم السلف الصالح.

الدراسات السابقة:

لم يجد الباحث -بعد البحث والنظر- من أفرد هذا الموضوع ببحث مستقل ليبحث فيه ويفصل فيه على حسب ما ورد، ولكن تم الحصول على بعض الرسائل والمطويات الدعوية التي تكلمت بشكل عام عن مناشط الشريط السمعي في الدعوة الإسلامية على وجه مختصر وعام على الوجه التالي:

الدراسة الأولى: المصدر مفكرة الإسلام من موقع صيد الفوائد باسم (الشريط الإسلامي وطرق الاستفادة منه). [1]

.htm51http://www.saaid.net/afkar/

تكلم الباحث عن طرق الاستفادة من الشريط الإسلامي مقسمًا رسالته الدعوية إلى ثلاثة عناوين، ذكر منها :

1- **نصائح للقائمين على الدعوة في المساجد تجاه الأشرطة الإسلامية .**
2- **نصائح للقائمين على الدعوة عمومًا تجاه الشريط الإسلامي.**
3- **نصائح للأفراد المسلمين في الاستفادة من الشريط الإسلامي وبشكل عام ومختصر، ولم يتم ذكر دعوة غير المسلمين بواسطة الشريط الإسلامي.**

[1] http://www.saaid.net/afkar/51.htm

الدراسة الثانية: (الشريط الإسلامي وكيفية الاستفادة منه) بقلم عبداللطيف بدر العثمان (من موقع صيد الفوائد) [1]

http://www.saaid.net/afkar/51.htm.

(وسأذكر ماكان قريبًا من بحثي)

فقد قسم الباحث جزاه الله خيرا رسالته الدعوية إلى اثنتي عشرة فقرة ذكر منها: تستطيع عمل معرض للأشرطة الإسلامية فتأخذ كمية من الأشرطة بسعر الجملة ثم تبيعها بمعرض تعمله أنت سواء عند تجمع الأصدقاء أو عند الأهل أو في مكان العمل أو في أي تجمع حتى في الأماكن العامة بسعر أقل فتنشر الشريط الإسلامي للمسلمين.

ولكنه لم يتطرق في رسالته عن دعوة غير المسلمين بواسطة الشريط الإسلامي.

---

[1] http://www.saaid.net/afkar/51.htm

الدراسة الثالثة : (وقفات حول الشريط الإسلامي)
إعداد /أبو سحاب محمد السبيعي –جزاه الله خيرًا– (موقع صيد الفوائد)
قسم رسالته إلى إحدى عشرة وقفة، وسأذكر ما هو قريبًا من بحثي. [1]
http://www.saaid.net/afkar/51.htm

أولا فقد ذكر أهم مميزات الشريط الإسلامي و منها:

1–سهولة الاستخدام ..
وهذا من أعظم ما يتميز به الشريط الصوتي الإسلامي عن غيره، فيستطيع الشخص أن يسمتع للشريط في السيارة أثناء القيادة، و في السوق أثناء التسوق عبر جهاز المسجل المحمول، و في البيت قبل النوم .
كما أنه يمكن للمستمع أن يعيد المقطع الذي فات عليه بسهولة و سرعة فائقة، بل و يسهل عليه إعادة سماع الشريط كاملاً أكثر من مرة .

2–اعتدال سعره غالبًا ..
فهو ليس كتلك الأشرطة الغنائية والتي تزيد أسعارها عن (10) ريالات بل تزيد أحياناً و تصل إلى (20) ريالاً، ولكن الشريط الإسلامي غالبًا لايتجاوز (7) ريالات وهو سعر في الغالب يناسب أكثر الطبقات، بل أن سعره يصل خلال العروض الخيرية إلى (3) ريالات .

3–سهولة الحصول عليه ..
فالشريط الصوتي المصرح به يسهل على الشخص الحصول عليه في التسجيلات حتى أنه بلغ في إحصائيات إحدى السنوات أن في مدينة الرياض في تلك السنة تبلغ عدد التسجيلات

[1] http://www.saaid.net/afkar/51.htm

الإسلامية (60) محلاً، و في بريدة (30) محلاً، و مع أنه ليس ذاك هو العدد المأمول إلا أنه عدد لا بأس به.

4-سرعةالانتشار ..

فمن الملاحظ أن الشريط الإسلامي – وخاصة ما اشتهر منه – سريع الانتشار بين المجتمع فتجد بعض الأشرطة لا يخلو منها بيت. و يكفيك أن تعلم أن شريط((هادم اللذات)) بيع منه في إحدى التسجيلات 30000 نسخة، بل أن هذا الشريط قد تزيد مبيعاته في أنحاء المملكة على مايزيد عن 200000 نسخة

و يمكن الاستفادة في عدد الأشرطة التي لها قوة في الانتشار بسؤال كبريات التسجيلات الإسلامية كتسجيلات(أحد) وتسجيلات (التقوى) وتسجيلات (الاستقامة) .

وتعتمد سرعة انتشار الشريط الإسلامي على عدة أمور، منها :

الكلمة، و الملقي، و الموضوع، و الدعاية الإعلانية .

ولعل من أسباب انتشار الشريطا لإسلامي هو ازدياد التسجيلات الإسلامية في هذا الزمن، ففي مدينة الرياض – حسب إحصائية سابقة [1] – تزيد عن 60 محلاً،وفي القصيم يزيد عدد التسجيلات عن 30محلاً، وإن كان هذا العدد غير مرضٍ ولكنه مقبول إلى حد ما، و إلا فإن التسجيلات الغنائية تزيد – والله المستعان – عن أكثر من 3500 محلاً !!

و لم يتطرق إلى الاستفادة من الشريط الإسلامي لدعوة غير المسلمين.

---

[1] المصدر: موقع صيد الفوائد نقلا عن الشيخ محمد السبيعي نقلا عن وزارة الإعلام قسم التصاريح الإعلامية السعودية. ينظر الرابط : http://www.saaid.net/afkar/51.htm

الدراسة الرابعة:(الخطة المقترحة لإقامة معرض الشريط الإسلامي)

إعداد مشرف معرض الشريط الإسلامي والمختارات الرمضانية الشيخ أبو ياسر من موقع صيد الفوائد. [1]

.htm51http://www.saaid.net/afkar/

وقد تكلم عن كيفية وضع معارض للشريط الإسلامي والخطوات المتبعة، وقسم رسالته إلى ثماني فقرات، تدور حول خطوات وضع معرض للشريط الإسلامي، ولم يتطرق إلى دعوة غير المسلمين بواسطة الشريط الإسلامي.

---

[1] http://www.saaid.net/afkar/51.htm

الدراسة الخامسة:

استغلال شركات تأجير السيارات في نشر الخير:

إعداد / أبوحمزة –حفظه الله– [1]

.htm51http://www.saaid.net/afkar/

فقد تكلم عن كيفية توزيع الشريط الإسلامي على شركات تأجير السيارات من باب الدعوة إلى الله تعالى عمومًا، ولم يأتِ الحديث حول دعوة غير المسلمين بواسطة الشريط الإسلامي.

[1] http://www.saaid.net/afkar/51.htm

الدراسة السادسة:

مسابقات الشريط الإسلامي (أفكار ونماذج)

إعداد / صوت الدعوة

من موقع صيد الفوائد [1]

.htm51http://www.saaid.net/afkar/

قسم الكاتب رسالته الدعوية إلى خمس وثلاثين مسابقة، عبارة عن أسئلة عن أنواع من عناوين الأشرطة الدعوية في أبوب متفرقة، وسأذكر ما كان قريبًا من بحثي، وهي المسابقة الرابعة و الثلاثون وهي بعنوان "طريقنا إلى دعوة غير المسلمين" للشيخ الدكتور إبراهيم بن عبدالله الدويش، ولكن كان مختصرًا، ولم يفصل في كيفية توزيع الشريط على غير المسلمين.

[1] http://www.saaid.net/afkar/51.htm

الدراسة السابعة:

هل تريد نشر الخير في مسجدك ومدرستك وعملك؟

برنامج استعارة الأشرطة

إعداد / صقر الدعوة   من موقع صيد الفوائد

"برنامج استعارة الأشرطة" [1]

.htm51http://www.saaid.net/afkar/

فقد تكلم الكاتب –جزاه الله خيرًا– في رسالته عن كيفية وضع برنامج دعوي لإعارة الأشرطة الدعوية في المساجد و المدارس و الأماكن العامة، و لكنه لم يتطرق إلى كيفية دعوة غير المسلمين.

[1] http://www.saaid.net/afkar/51.htm

الدراسة الثامنة:

الدعوة عن طريق آلة التسجيل (المسجل)

إعداد / أخوكم – تباع الأثر

من موقع صيد الفوائد [1]

.htm51http://www.saaid.net/afkar/

تكلم الكاتب –جزاه الله خيرًا– في رسالته عن كيفية الدعوة عن طريق آلة التسجيل، وعن كيفية إهدائها وفوائدها الدعوية، ولكن لم يتطرق في حديثه إلى
دعوة غير المسلمين.

---

[1] http://www.saaid.net/afkar/51.htm

الدراسة التاسعة:

الشريط الغنائي والشريط الإسلامي رؤية نقدية

إعداد/ خالد العبد الله [1]

.htm51http://www.saaid.net/afkar/

تكلم الكاتب –جزاه الله خيرًا– عن عوامل انتشار الشريط الغنائي المحرم وعن أيدي الماسونية العالمية في ذلك، ثم أجرى مقارنة عن العوامل في القصور في الاستفادة من الشريط الإسلامي الدعوي، ولكنه لم يتكلم عن دعوة غير المسلمين بواسطة الشريط الإسلامي.

[1] http://www.saaid.net/afkar/51.htm

الدراسة العاشرة:

دعوة غير المسلمين إلى الإسلام في المجتمع الإسلامي

تأليف الشيخ الدكتور عبدالله بن إبراهيم اللحيدان

عضو هيئة التدريس بقسم الدعوة والاحتساب بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

وهي عبارة عن رسالة دكتوراه تقدم بها الباحث -جزاه الله خيرًا- لقسم الدعوة والاحتساب في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض، وقد تكلم الباحث فيها عن دعوة غير المسلمين وأجاد في ذلك وفصل ، ولكنه لم يتطرق إلى وسيلة الشريط الإسلامي وتأثيرها الكبير على غير المسلمين، حيث تكلم عن الأساليب ومنها الشريط الإسلامي ولكن بشكل مختصر وعام وبدون تفصيل عن كيفية الاستفادة من الشريط الإسلامي وتأثيره على غير المسلمين.

الدراسة الحادية عشرة:

رسالة دكتوراه (**الدعوة إلى الله في المستشفيات دراسة تطبيقية تقويمية**)

للشيخ د. خالد بن راشد بن مساعد العبدان –حفظه الله–

تقدم بها لقسم الدعوة والاحتساب في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض في المملكة العربية السعودية، وتقع في 844 صفحة، وتبحث في أهمية الدعوة إلى الله تعالى في المستشفيات دراسة تطبيقية تقويمية، وقد فصَّل فيها الباحث في عدة أبواب وسأذكر ما يتعلق بالمواضيع القريبة من دراسة الباحث، حيث ذكر أهمية الدعوة إلى الله وصفات الداعية ووسائل الدعوة إلى الله تعالى، وذكر الوسائل الفنية، ومنها الشريط السمعي وذكر كذلك أهمية دعوة غير المسلمين في المستشفيات.

منهج البحث :

وقد سلك الباحث في هذا البحث المنهج الاستقرائي، وذلك عن طريق استقراء وتتبع ما ورد في أهمية ومشروعية الدعوة إلى الله بشكل عام، وقضايا الدعوة عن طريق الشريط السمعي بشكل خاص بالرجوع إلى الكتاب والسنة وكتب السلف الصالح.

هيكل البحث :

وقد تكَوَّن البحث من مقدمة وأسباب البحث والدراسات السابقة ومشكلة البحث، ويشتمل البحث على أربعة فصول ثم نتائج البحث والتوصيات، ثم الخاتمة ثم الفهارس وفيه فهارس الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والآثار ثم الفهارس.

- **أما الفصل الأول، فهو عن أهمية دعوة غير المسلمين بواسطة الشريط الإسلامي.**

ويشتمل على أربعة مباحث، وهي:

المبحث الأول:تنوع الأديانوالحكم من بقائهم في بلاد المسلمين.

المبحث الثاني: حكم دعوة غير المسلمين وفيه ثلاثة مطالب:

1-المطلب الأول: الحكم وتقسيماته.

2-المطلب الثاني: الواجب العيني والواجب الكفائي.

3-المطلب الثالث: الواجب الْمُوسَّع والواجب المضيق.

المبحث الثالث: عن دعوة غير المسلمين في غير بلاد المسلمين وأهمية الشريط السمعي في الدعوة.

المبحث الرابع: المنهج الإسلامي في دعوة غير المسلمين وفيه أربعة مطالب:

1-المطلب الأول:التذكير بالفطرة.

2-المطلب الثانيبناء وتأصيل العقيدة على منهج أهل السنة والجماعة.

3-المطلب الثالث:زيادة الجهد الدعوي لتوحيد الأولوهية.

4-المطلب الرابع:مكارم الأخلاق.

- **أما الفصل الثاني فهو عن كيفية الاستفادة من الشريط الإسلامي في الدعوة إلى الله تعالى**، وفيه أحد عشر مبحثًا:

المبحث الأول: كيفية الاستفادة من الشريط الإسلامي في الدعوة إلى الله تعالى في المستشفيات.

المبحث الثاني: كيفية الاستفادة من الشريط الإسلامي للدعوة إلى الله تعالى في الجامعات والمعاهد والمدارس وأماكن العلم عامة.

المبحث الثالث: كيفية الاستفادة من الشريط الإسلامي للدعوة إلى الله تعالى في المطارات وأماكن السفر المتنوعة.

المبحث الرابع: إقامة المسابقات الخيرية للاستفادة من توزيع الشريط الإسلامي على غير المسلمين لدعوتهم إلى الإسلام.

المبحث الخامس: الاستفادة من وسيلة الإهداءات لإهداء البعثات الدبلوماسية في بلاد الإسلام وغير بلاد الإسلام.

المبحث السادس: إهداء الشريط الإسلامي لمسئولي الديانات لغير المسلمين في الأديان المختلفة.

المبحث السابع: الاستفادة من إمكانيات المؤسسات الحكومية والعلمية والخيرية في دعم الشريط الإسلامي لدعوة غير المسلمين.

المبحث الثامن: التعاون مع العلماء والدعاة في دعم الشريط الإسلامي لدعوة غير المسلمين.

المبحث التاسع: الاستفادة من دَور الأفراد في دعم دعوة غير المسلمين للشريط الإسلامي.

المبحث العاشر: الاستفادة من إمكانات التجار والمؤسسات التجارية الإسلامية في دعم فكرة توزيع الشريط الإسلامي على غير المسلمين.

المبحث الحادي عشر: الاستفادة من دور المؤسسات الإعلامية في دعم مناشط توزيع الشريط الإسلامي بجميع الوسائل الممكنة.

- **أما الفصل الثالث، وهو عن العوامل المؤثرة سلبًا في الاستفادة من الشريط الإسلامي، وفيه ثلاثة مباحث.**

المبحث الأول: ضعف المادة العلمية المقدمة.

المبحث الثاني: دور الرافضة والماسونيين والأحباش وغيرهم من الفرق الضالة في تشويه صورة الإسلامي لدى غير المسلمين.

المبحث الثالث: عدم وجود الدعم المادي الكافي للاستفادة من الشريط الإسلامي في دعوة غير المسلمين.

- **أما الفصل الرابع، وهو مقارنة بين وسيلة الشريط السمعي وغيرها من الوسائل في الدعوة إلى الله تعالى.**

المبحث الأول: مقارنة بين الشريط السمعي وبين القرص السمعي (أو ما يسمى السيديCD)

المبحث الثاني: مقارنة بين الشريط السمعي وبين المعداد(الإنترنت).

المبحث الثالث: مقارنة بين الشريط السمعي والمرئي (التلفاز).

الخاتمة ثم المراجع ثم الفهارس

الفصل الأول

أهمية دعوة غير المسلمين بواسطة الشريط الإسلامي

ويشتمل على أربعة مباحث، وهي :

المبحث الأول : تنوع الأديانوالحكم من بقائهم في بلاد المسلمين .

المبحث الثاني : حكم دعوة غير المسلمين وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول : الحكم وتقسيماته.

المطلب الثاني : الواجب العيني والواجب الكفائي.

المطلب الثالث : الواجب الموسع والواجب المضيق .

المبحث الثالث : حكم دعوة غير المسلمين في غير بلاد المسلمين وأهمية الشريط السمعي في الدعوة إلى الإسلام .

المبحث الرابع :المسار الإسلامي في دعوة غير المسلمين، وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول :التذكيربالفطرة .

المطلب الثاني : بناء وتأصيل العقيدة على منهج أهل السنة والجماعة.

المطلب الثالث :زيادة الجهد الدعوي لتوحيد الألوهية.

المطلب الرابع :مكارم الأخلاق .

المبحث الأول

تنوع الأديان والحكم من بقائهم في بلاد المسلمين

إن الله تعالى جل شأنه وتقدست أسماؤه قد قدر أن هناك صراعًا أبديًّا بين الحق والباطل وبين التوحيد والشرك قال تعالى﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ﴾(1).

وحيث إنه من البديهي أن يكون هناك اختلاف بين البشر وتلك إرادة الله تعالى، وذلك أنه لا يؤمن الناس كلهم وحيث إن الحق والباطل يتصارعان في هذه الحياة وقدر بقاء الكفر إلى إن يشاء الله سبحانه وتعالى، وله الحكمة التامة في ذلك قال تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾(2).

قال ابن كثير رحمه الله تعالى:(" وَرَبّك يَخْلُق مَا يَشَاء وَيَخْتَار " أَيْ مَا يَشَاء فَمَا شَاء كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ فَالْأُمُور كُلّهَا خَيْرهَا وَشَرّهَا بِيَدِهِ وَمَرْجعهَا إِلَيْهِ)3.

وقال الإمام الطبري رحمه الله تعالى:(﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾(4). يَقُول تعالى ذِكْره : { وَرَبّك } يَا مُحَمَّد { يَخْلُق مَا يَشَاء } أَنْ يَخْلُقهُ، { وَيَخْتَار } لِوِلَايَتِهِ الْخِيَرَة مِنْ خَلْقه ,، ومن سَبَقَتْ لَهُ مِنْهُ السَّعَادَة).(5)

وقال الشيخ السعدي رحمه الله تعالى:(هذه الآيات، فيها عموم خلقه لسائر المخلوقات، ونفوذ مشيئته بجميع البريات، وانفراده باختيار مَنْ يختاره ويختصه، مِن الأشخاص، والأوامر، والأزمان والأماكن،، وأن أحدًا ليس له من الأمر والاختيار شيء، وأنه تعالى متره عن كل ما يشركون به، من الشريك، والظهير، والعوين، والولد، والصاحبة، ونحو ذلك، مما أشرك به المشركون، وأنه العالم بما أكنته الصدور وما أعلنته، وأنه وحده المعبود المحمود في الدنيا والآخرة، على ماله من صفات الجلال والجمال، وعلى ما أسداه إلى خلقه من الإحسان والإفضال.

وأنه هو الحاكم في الدارين، في الدنيا، بالحكم القدري، الذي أثره جميع ما خلق وذرأ، والحكم

---

(1) سورة يونس ، الآية 99.

(2) سورة القصص، الآية 68.

(3) تفسير القرآن العظيم، فسير القرآن تفسير ابن كثير إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي دار طيبة. سنة النشر:1422هـ ج3 ص 259

(4) سورة القصص، الآية 68.

(5)جامع البيان عن تأويل القرآن (تفسير الطبري) ، دار هجر للطباعة والنشر ، القاهرة الطبعة الأولى، 2008 ، ج 10 ص 118-117

الديني، الذي أثره جميع الشرائع، والأوامر والنواهي.
وفي الآخرة يحكم بحكمه القدري والجزائي، ولهذا قال: {وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ})[1].
قال الإمام الطبري رحمه الله تعالى:(الْقَوْل فِي تَأْوِيل قَوْله تعالى : { وَمَا أَكْثَر النَّاس، ولو حَرَصْت بِمُؤْمِنِينَ } يَقُول جَلَّ ثَنَاؤُهُ : وَمَا أَكْثَر مُشْرِكِي قَوْمك يَا مُحَمَّد ,، ولو حَرَصْت عَلَى أَنْ يُؤْمِنُوا بِك فَيُصَدِّقُوك، وَيَتَّبِعُوا مَا جِئتهمْ بِهِ مِنْ عِنْد رَبّك بِمُصَدِّقِيك ولا مُتَّبِعِيك)[2] .
قال الشيخ السعدي رحمه الله تعالى: (يقول تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: {وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ، ولو حَرَصْتَ} على إيمانهم {بِمُؤْمِنِينَ}، فإن مداركهم ومقاصدهم قد أصبحت فاسدة، فلا ينفعهم حرص الناصحين عليهم، ولو عدمت الموانع، بأن كانوا يعلمونهم ويدعونهم إلى ما فيه الخير لهم، ودفع الشر عنهم، من غير أجر ولا عوض،، ولو أقاموا لهم من الشواهد والآيات الدالات على صدقهم ما أقاموا)[3].
(ولا يتصور مع بقاء الكفر في الأرض أن ينعزل المجتمع المسلم عن غيره من المجتمعات, فقد نظمت شريعة الإسلام علاقة المسلم بالمسلم, وعلاقته بغيره من بني جنسه أفرادًا وجماعات, ووضعت الضوابط الكاملة في ذلك داخل المجتمع الإسلامي وخارجه)[4].
(وعندما قام النبي –صلى الله عليه وسلم– بدعوة الناس إلى دين الله امتثالًا لأمر الله تعالى بقوله :﴿قُلۡ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا﴾)[5].
أما أصناف غير المسلمين بالنسبة لدار الإسلام فهم صنفان: أهل حرب, وأهل عهد.
ومجال هذا البحث من أهل الصنف الثاني, وهم أهل العهد، وينقسمون إلى ثلاثة أقسام[6]:

---

[1] كتاب : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنانالمؤلف : عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي
المحقق : عبد الرحمن بن معلا اللويحقالناشر : مؤسسة الرسالةالطبعة : الأولى 1420هـ -2000 ماجزء 1 ص 622
[2] تفسير الطبري، مرجع سابق ج10 ص 119 .
[3] تفسير السعدي، مرجع سابق ج1 ص 622 .
[4] دعوة غير المسلمين إلى الإسلام في المجتمع الإسلامي، فضيلة الشيخ الدكتور عبد الله بن إبراهيم اللحيدان، ط1، 1420 هـ - 2000 م، ص 40.
[5] سورة الأعراف، الآية 158.
[6] دعوة غير المسلمين إلى الإسلام في المجتمع الإسلامي، فضيلة الشيخ الدكتور عبد الله بن إبراهيم اللحيدان، ط1، 1420 هـ - 2000 م، ص 41.

قال ابن القيم -رحمه الله-:(وأهل العهد ثلاثة أصناف: أهل ذمة, وأهل هدنة, وأهل أمان, وقد عقد الفقهاء لكل صنف بابًا فقالوا: باب الهدنة, باب الأمان, وعقد الذمة. ولفظ الذمة والعهد يتناول هؤلاء كلهم في الأصل, وكذلك لفظ الصلح، فإن الذمة من جنس لفظة العهد والعقد, وقولهم:" هذا في ذمة فلان"، أصله من هذا أي في عهده وعقده..، وهكذا لفظ الصلح عام في كل صلح, وهو يتناول صلح المسلمين بعضهم مع بعض وصلحهم مع الكفار, ولكن في اصطلاح كثير من الفقهاء (أهل الذمة) عبارة عمن يؤدي الجزية, وهؤلاء لهم ذمة مؤبدة, وهؤلاء قد عاهدوا المسلمين على أن يجري عليهم حكم الله ورسوله, إذا هم مقيمون في الدار التي يجري فيها حكم الله ورسوله, بخلاف أهل الهدنة، فإنهم صالحوا المسلمين على أن يكونوا في دارهم سواء كان الصلح على مال، أو غير مال، ولا تجري عليهم أحكام الإسلام كما تجري علي أهل الذمة، لكن عليهم الكف عن محاربة المسلمين وهؤلاء يسمون أهل العهد وأهل الصلح وأهل الهدنة .

و أما المستأمن فهو الذي يقدم بلاد المسلمين من غير استيطان لها, وهؤلاء أربعةأقسام: رسل، وتجار، ومستجيرون حتى يعرض عليهم الإسلام والقرآن، فإن شاءوا دخلوا فيه، وإن شاءوا رجعوا إلى بلادهم, وطالبو حاجة من زيارة وغيرها، وحكم هؤلاء ألّا يهاجروا, ولا يقاتلوا, ولا تؤخذ منهم الجزية ,، وأن يعرض علي المستجير منهم الإسلام والقرآن فان دخل فيه فذاك, وان أحب اللحاق بمأمنه ألحق به, و لم يعرض له قبل وصوله إليه، فإذا وصل مأمنه عاد حربيًّا كما كان")[1].

وفي ضوء ما سبق، تكون أصناف المسلمين المقيمين في دار الإسلام ثلاثة : معاهد، ومستأمن، وذمي[2].

[1]أحكام أهل الذمة ، لمؤلف: محمد بن أبي بكر بن القيم المحقق: يوسف البكري و شاكر العاروريالناشر: رمادي للنشر – الدمام الطبعة: الأولى الطبع: 1418هـ ، جـ 2، ص476.

[2]حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع ، عبد الرحمن بن قاسم، طبعة دار الهدى للنشر والتوزيع بالرياض سنة (1414هـ). ص 302.

المبحث الثاني حكم دعوة غير المسلمين وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الحكم وتقسيماته

قبل البدء في الكلام عن هذا المطلب أن يتنبه إلى أن الحكم في دعوة غير المسلمين له مراتب وأولويات ينبغي أن يذكر فيها درجات الحكم بين الوجوب وبين الجواز وبين الاستحباب وهذا ما سيتم تفصيله في هذا المطلب فلذلك ينبغي أن يعرف تعريف الأصوليون (فقد عرف الأصوليون الحكم الشرعي بأنه "خطاب الله المتعلق بأفعال المكلفين بالاقتضاء أوالتخيير)[1].

(وأنواع الحكم عند جمهور الفقهاء خمسة :

الواجب، والمندوب، والمباح, والمكروه, والمحرم

ولم يختلف العلماء في وجوب الدعوة إلى الله تعالى على الأمة، إنما اختلفوا في تحديد نوعية الوجوب، ونوعية الوجوب هنا تنقسم إلى:

1) واجب عيني وواجب كفائي

2) واجب موسع وواجب مضيق)[2].

أولا: الواجب العيني والواجب الكفائي:

وكما سبق ذكره في أهمية معرفة أحوال ومراتب الحكم في دعوة غير المسلمين بين الوجوب والجواز والاستحباب فإنه يحسن بنا شرح (تقسيم الواجبات باعتبار المأمور إلى عيني وواجب كفائي، فالواجب قد يتناول كل واحدبعينه كالصلوات الخمس والصوم، وهذا النوع يسمى فرض عين.

وقد يتناول الواجب غير معين، فالمهم حصول المأمور به من غير نظر إلى فاعله كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتجهيز، ويسمى هذا النوع فرض كفاية) [3]، وسمي بذلك (لأن فعل البعض فيه يكفي في سقوط الإثم عن الباقين)[4].

([1])تهذيب شرح الإسنوي، د. شعبان محمد إسماعيل، الناشر:القاهرة : المكتبة الأزهرية للتراث، طبعة 1990 ص 23.

([3])المرجع السابق ص 23

([3])تهذيب شرح الإسنوي ، د. شعبان محمد إسماعيل، مرجع سابق جـــ 1، ص 73

([4])القواعد والفوائد الأصولية، ابن اللحام ، المحقق: عبد الكريم الفضيليالناشر: المكتبة العصريةالطبعة: 1420 هـــ - 1999 م ص 187.

الحكم الشرعي في الدعوة :

إن الحديث عن الدعوة إلى الله تعالى لعامة الناس ولغير المسلمين خاصة يستلزم أن توضح أحكام ومراتب ودرجات المدعويين على وجه العموم ولغير المسلمين بصفة خاصة ولما لتلك الأحكام والمراتب من النتائج وينبغي أن يبسط ويفصل في تلك الأحكام والمراتب والدرجات حتى يستطيع الداعي أن يبني على تلك الأحوال للمدعويين المنهج الدعوي وتتوضح بعد ذلك عنئذ الأحكام الدعوية من واجبة وجائزة ومستحبة ومحرمة ولذلك فقد وضح وبين فضيلة الشيخ الدكتور عبد الله بن ابراهيم اللحيدان حفظه الله تعالى فقال: (إن كلام أهل العلم قد تركز في أن يكون محورحديثه حول حكم الدعوة عند كثير من العلماء مرتبطًا)[1] بقوله﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾[2].

والعلماء وإن اتفقوا على وجوب الدعوة من خلال هذه الآية إلا أنهم اختلفوا في تحديد نوع هذا الوجوب، هل هو فرض عين أو فرض كفاية؟

(وأكثر العلماء قد رجح أنها فرض كفاية)[3]، (ومنهم من رجح أنها فرض عين)[4]،"(ومال بعض العلماء إلى التوفيق بين الرأيين)[5]، (يقول الشاطبي في الموافقات: "قد يصح أن يُقال: إنَّ الأمرَ بالمعروف والنهي عن المنكر واجبٌ على الجميع، على وجه من التجوُّز؛ لأن القيام بهذا الفرض قيامٌ بمصلحة عامة، فهم مطلوبون بسدِّها على الجملة؛ فبعضهم هو قادر عليها مباشرة، وذلك إن كان

---

(1) دعوة غير المسلمين إلى الإسلام في المجتمع الإسلامي، فضيلة الشيخ الدكتور عبد الله بن إبراهيم اللحيدان، ط1، 1420 هـ - 2000 م، ص 55، نقلا عن د. شعبان محمد إسماعيل، تهذيب شرح الأسنوي، ص 57.

(2) سورة آل عمران، الآية 104.

(3) منهم على سبيل المثال: الطبري، جامع البيان، جـ 7، ص 91، وابن كثير، تفسير القرآن العظيم، جـ 1، ص 418، وابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، جـ 1، ص 434، والزمخشري، الكشاف، شركة البابي الحلبي ط 1392 جـ1، ص 452، والشوكاني، فتح القدير، جـ 1، ص 369، والقرطبي، أحكام القرآن، جـ 4، ص 165، نقلا عن دعوة غير المسلمين إلى الإسلام في المجتمع الإسلامي، فضيلة الشيخ الدكتور عبد الله بن إبراهيم اللحيدان، ط1، 1420 =هـ - 2000 م، ص 57.

(4)معالم التنزيل،أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي،المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرشالناشر: دار طيبة للنشر والتوزيعالطبعة: الرابعة، 1417 هـ - 1997م جـ 2، ص 84.

(5) دعوة غير المسلمين إلى الإسلام في المجتمع الإسلامي، فضيلة الشيخ الدكتور عبد الله بن إبراهيم اللحيدان، ط1، 1420 هـ - 2000 م، ص 55، نقلا عن د. شعبان محمد إسماعيل، تهذيب شرح الأسنوي، ص 57.

أهلًا لها، والباقون وإن لم يقدروا عليها قادرون على إقامة القادرين") [1].

ثانيًا: الواجب الموسّع، والواجب المضيَّق:

وكما سلف ذكره في أهمية توضيح درجات الحكم في دعوة غير المسلمين على الداعي ومن يقوم مقامه فيجدر توضيح وذكر تقسيم الأصوليون للواجب الموسع والواجب المضيق ولذلك (يقسم الأصوليون الواجبَ إلى موسَّع ومضيِّق، وأساس ذلك اعتبار الوقت الذي يتم فيه؛ فالواجب يكون ضيقًا عندما يكون الوقت للفعل مساويًا له لا يزيد عليه ولا ينقص عنه، فلا يتم فعل المكلف إلا فيه؛ كصوم رمضان مثلًا؛، فإن وقته لا يسع إلا صوم رمضان، فلا يتسع لأن يصوم خلاله الإنسان الفرضَ والنافلة،، وأما الواجب الموسَّع؛ فهو ما يكون الوقت المقدر للفعل أوسع منه فيتسع له ولغيره، كوقت صلاة الظهر مثلًا؛، فإنه يسعها ويسع غيرها)(2).

(ولو نظرنا إلى غير المسلمين اليوم؛ لوجدنا أنهم يمكثون في بلاد المسلمين فترة مؤقتة لا تمتد أكثر من سنة، أو سنتين في بعض الأحوال، بل إن بعضهم قد يمكث عدة شهور فقط، وقدوم هؤلاء فرصة عظيمة لدعوتهم إلى الإسلام، وتفويتها تفريط في الأمانة والشهادة التي اختص الله تعالى بها هذه الأمة، قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾[3].

إن دعوة غير المسلمين في بلاد المسلمين لا يتسع الوقت لتأخيرها، فربما لا يعود غير المسلم مرة أخرى إلى بلاد المسلمين، وقد يكون بلده بعيدًا لا يصله الدعاة، أو أن دعوة الإسلام في بلده مشوهة،، أو لا يسمح بتبليغها إلى الناس، وهذا يُؤكد وجوب دعوتهم وعدم تأخيرها.

وإذا كان الواجب المضيق حيثُ يكون الوقت المقدَّر للفعل مساويًا له، فإن دعوة غير المسلمين إلى الإسلام قد تمتد إلى سنة،، أو سنتين أحيانًا؛ فالهداية ليست أمرًا يملكه الداعية، وربما مكث الداعي مدة طويلة ولا يستجيب أحد لدعوته، ومعظم غير المسلمين اليوم لا يُقيمون إقامة دائمة في بلاد

([1])الموافقات في أصول الشريعة، للشاطبي ،الناشر: دار الكتب العلمية سنة النشر: 1425 - رقم الطبعة: 1ج1 ص76 وانظر: التفسير القرآني للقرآن / للدكتور عبد الكريم الخطيب / نشر دار الفكر العربي بالقاهرة (د . ط)(1967م). ، ص542.

(2) الدعوة إلى الإسلام مضامينها وميادينها, الشيخ عبد الكريم الخطيب ج السادس ط الأولى 1402هــ-1982م دار الكتاب العربي بيروت لبنان ص 64-65.

([3])سورة البقرة الآية 143.

المسلمين؛ ولذلك، فإن دعوتهم في كثير من الأحيان لا تحتمل التأخير، مما يُؤكد أهمية المبادرة لدعوتهم إلى الإسلام وعدم التساهل في ذلك[1].

[1] دعوة غير المسلمين إلى الإسلام في المجتمع الإسلامي الشيخ الدكتور عبدالله بن إبراهيم اللحيدان ط الأولى 1420هـ-2000م ص60-61.

المبحث الثالث : دعوة غير المسلمين في غير بلاد المسلمين وأهمية الشريط السمعي في الدعوة :

(إن الدعوة إلى دين الله تعالى وإلى التوحيد وإلى منهج أهل السنة والجماعة، وعلى ما كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم، والصحابة الكرام البررة-ﷺ- في المواطن في البلاد غير المسلمة مثل أوربا وأمريكا وغيرها، إنه يحتاج إلى شخص داعية ذي علم وسلامة عقيدة على منهج أهل السنة والجماعة، وصاحب بصيرة وحكمة؛ لأن شعوب تلك البلاد وخاصة أوربا وأمريكا يبحثون عن دين يجدون فيه الحق الذي هو أصل موجود في فطرة كل ما خلق الله سبحانه وتعالى، ولكن حياقم المادية وإن شئت اللادينية جعلتهم كآلات تعيش للمادة فقط وأمورها الحياتية ويدخل في ذلك الإلحاد والضياع الروحي بسبب البعد عن طريق الحق، وهو طريق التوحيد)(1).

وحيث أن الشريط السمعي يُعد من الوسائل السريعة في التأثير على المدعويين لما له من سهولة إيصاله للمعلومة الملقاة، والتي يجب على الداعية أن يستفيد منها لأهميتها، خصوصًا في بلاد الكفر مع توخي الحكمة.

---

(1) الدعوة إلى الإسلام مضامينها وميادينها, الشيخ عبد الكريم الخطيب ج السادس ط الأولى 1402هـ-1982م دار الكتاب العربي بيروت لبنان ص 64-65.

المبحث الرابع: **في المسار الإسلامي في أسلوب دعوة غير المسلمين**،وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: التذكيربالفطرة.

المطلب الثاني: تصحيح العقيدة على منهج أهل السنة والجماعة.

المطلب الثالث: زيادة الجهد الدعوي لتوحيد الألوهية.

المطلب الرابع: مكارم الأخلاق .

المطلب الأول: التذكير بالفطرة.

إن الله تعالى قد خلق الخلق وهم مفطورون على التوحيد وكما قال الرسول صلى الله عليه وسلم :((كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه)) [1]

وفي ذلك قال الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى:(أما دلالة الفطرة على وجوده سبحانه وتعالى، فإن كل مخلوق قد فطر على الإيمان بخالقه من غير سبق تفكير، أو تعليم ولا ينصرف عن مقتضى هذه الفطرة إلا من طرأ على قلبه ما يصرفه عنها؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: " ما من مولود إلا ويولد على الفطرة فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه)[2][3].

وفي ذلك قال الشيخ الدكتور عمر الأشقر: (الفطرة السليمة تدعو المرء إلى الاتجاه إلى الخالق سبحانه وتعالى، لكن الإنسان تحيط به مؤثرات كثيرة تجعله ينحرف حينما يتجه إلى المعبود الحق فيما قد يغرس الآباء في نفوس الأبناء وما قد يلقي الكتاب وما تبثه وسائل الإعلام وما تحويه البيئة والمعلمون والمجتمع كاملا تؤثر هذه العوامل في هذه الفترة وقد تقذرها وتلقي عليها غشاوة فلا تتجه إلى الحقيقة الصحيحة، بل تتبدل وتتغير)[4].

ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله– في أن التوحيد هو الفطرة (أن التوحيد من فطرة الله التي فطر الناس عليها، ويقرر ذلك بالبراهين من الكتاب والسنة، فيقول رحمه الله مقررًا أن التوحيد هو دين إبراهيم، وأنه الفطرة، فإبراهيم دعا إلى الفطرة , وهو عبادة الله وحده لا شريك له , وهو الإسلام العام، والإقرار بصفات الكمال لله، والرد على من عبد من سلبها [5]، ويقرر أن من لوازم كونه فطرة أن يكون التوحيد هو أغلب الأشياء للعبد ، بل إن الفطرة تستلزم معرفة الله ومحبته، وهذا هو معنى لا إله إلا الله)[6].

[1] أخرجه البخارى (341/1 و348 و308/3) ومسلم (53/8)

[2] رواه البخاري، كتاب الجنائز، باب ما قيل في أولاد المشركين (366/1) .

[3] نبذه في العقيدة الإسلامية لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى، ص 12- مؤسسة ابن عثيمين الخيرية تاريخ الطباعة 1428

[4] العقيدة في الله الشيخ الدكتور عمر الأشقر، ص 65 – 66.

[5] - مجموعة تفسير الإسلام ابن تيمية (124), انظر شذرات البلاتين (280).

[6] - تنظر نفس المرجع ص (279), انظر شذرات البلاتين (209).

ويستدل على مقولته هذه بما رواه مسلم في صحيحه عن عياض بن حمار أن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال : يقول الله–تعالى –: ((إني خلقت عبادي حنفاء، فاجتالتهم الشياطين، وحرمت عليهم ما أحللت لهم، وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطانًا[1].

المطلب الثاني : بناء وتأصيل العقيدة على منهج أهل السنة والجماعة

إن لتوضيح أهمية بناء وتأصيل العقيدة على منهج أهل السنة الجماعة في عمل الداعي إلى الله وما يقوم به من تبليغ الدعوة للمدعويين عامة والمدعويين من غير المسلمين بشكل خاص وما يترتب على ذلك من نجاح الدعوة وحصول الثباث للمدعويين من غير المسلمين واتباعهم لمنهج الإسلام الصحيح على منهج أهل السنة والجماعة وبفهم السلف الصالح وإنه لا يخفى على أحد أن الرافضة يدعون للإسلام والقاديانيين يدعون للإسلام وكذلك الأحباش يدعون للإسلام وغيرهم من الفرق الضالة كالبهائية والنصيرية والمعتزلة والصوفية والماتريدية وغيرهم يدعون كلهم بإسم الإسلام وشتان بين الحق والباطل فلزم أن تبين عقيدة أهل السنة والجماعة الصحيحة حتى يستفاد منها في الدعوة إلى الله تعالى وبالتالي إفادة المادة العلمية المقدمة لغير المسلمين في دعوتهم للإسلام وكذلك تتبين منهجية أهل السنة والجماعة في الرد على أهل البدع والأهواء التي هي من قواعد عقيدة أهل السنة والجماعة.وقد وضح أهل السنة والجماعة معنى العقيدة لغة وهي (من عقد القلب على الشيء ولزومه)[2].

(والمراد بالعقيدة في الاصطلاح هي الأمور التي يجب على المسلم اعتقادها بقلبه مما يتعلق بالله –عز وجل– وأركان الإيمان الأخرى ومسائل تلحق بذلك، مثل مسائل الإيمان والخلافة ونحوها، أما قواعد السلف وسمات منهجهم في تقرير مسائل العقيدة فيمكن استخلاصها من كلام الأئمة المتقدمين. قال الأجري رحمه الله في كتابه الشريعة: "باب الحث على التمسك بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وسنة أصحابه رضي الله عنهم وترك البدع وترك النظر والجدال فيما يخالف فيه الكتاب والسنة وقول الصحابة رضي الله عنهم")[3].

---

[1]- انظر مسلم بشرح النووي (197/17) كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار.

[2]المعجم الوسيط 748/2.المعجم الوسيط 957/1.القاموس المحيط ص 1060.

[3]لوامع الأنوار البهية 20/1.

(ونحوه قال ابن بطة في الإبانةالتوحيد ثلاثة أنواع : النوع الأول : توحيد الربوبية، وهو أن يعرف العبد ربه، وأنه هو الذي خلقه ورزقه وأحياه ويميته ويدبر أمره، فهذا هو توحيد الربوبية الذي يعترف كل أحد أنه لا شريك لله في ذلك والآيات في هذا كثيرة.

النوع الثاني: توحيد الألوهية، وهو إفراد الله تعالى بالعبادة فلا يعبد غيره ولا يدعى سواه ولا يستغاث ولا يستعان إلا به فيما لا يقدر عليه إلا هو ولا ينذر ولا يذبح ولا ينحر إلا له قال الله تعالى:

﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝١٦٢ لَا شَرِيكَ لَهُ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ۝١٦٣﴾[1]وهذا أقر به المؤمنون الموحدون وجحده المشركون.

النوع الثالث: توحيد الأسماء والصفات، وهو داخل في النوع الأول، وهو وصف الله تعالى وتسميته بما وصف وسمى به نفسه، وبما وصفه وسماه به رسوله -صلى الله عليه وسلم- في الأحاديث الصحيحة، وإثبات ذلك له من غير تشبيه ولا تمثيل، ومن غير تأويل ولا تعطيل قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ۝١١﴾))[2][3].

(وقد قال الإمام محمد بن عبد الوهاب[4]– رحمه الله – : " (، فإذا قيل لك) : مَنْ ربك؟ فقل: ربي الله الذي رباني وربى جميع العالمين بنعمته وهو معبودي ليس لي معبود سواه)(، فإذا قيل لك) : بم عرفت ربك ؟ فقل : بآياته ومخلوقاته ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر، ومن مخلوقاته السموات السبع والأرضون السبع ومن فيهن وما بينهما، والدليل قوله تعالى : ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ﴾"[5] .)

---

[1]سورة الأنعام الآية 162.

[2]سورة الشورى الآية 11.

[3]الإبانة الصغرىالإمام أبو عبد الله، عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري الحنبلي، لناشر: دار الرايةالطبعة الأولى 1415 هـ – 1995 ص: 102.

[4] الأصول الثلاثة وأدلتها والقواعد الأربع وشروط الصلاة , للإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله , دار القاسم 1416 – 1995م. ج 1 ص 9 .

[5]–سورة الأعراف (54)

منهج أهل السنة والجماعة في الرد على أهل البدع .

(وقد قال الشيخ الدكتور صالح الفوزان: منهجهم في ذلك مبني على الكتاب والسنة، وهو المنهج المقنع المفحم، حيث يوردون شبه المبتدعة وينقضونها، ويستدلون بالكتاب والسنة ومنهج الصحابة – رضي الله عنهم أجمعين – وبفهم السلف الصالح في وجوب التمسك بالسنن والنهي عن البدع والمحدثات كأمثال الشيخ ابن تيمية وابن القيم والشيخ محمد بن عبد الوهاب وبقاس على ما ذكر من العلماء من نهج منهجهم الصالح كأمثال الشيخ ابن باز والألباني والشيخ محمد حامد الفقي رحمهم الله جميعا)[1].

وعن شبهة القول بخلق القرآن التي نادى بها المعتزلة وما زالوا يدعون إليها حتى هذا الزمن ويدعون كذلك غير المسلمين للدخول في الإسلام بهذه العقيدة الفاسدة وفي ذلك قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:(وقول السلف القرآن كلام الله غير مخلوق منه بدأ وإليه يعود كما استفاضت الآثار عنهم بذلك في الكتب المنقولة بالأسانيد المشهورة أنه لا يدل على أن الكلام يفارق المتكلم وينتقل إلى غيره ولكن هذا دليل على أن الله هو المتكلم بالقرآن ومنه سمع لا أنه خلقه في غيره، كما فسره بذلك الأئمة الثقات وأجمع عليه أهل السنة والجماعة مثل الإمام أحمد –رحمه الله– ومالك والشافعي وأبو حنيفة وغيرهم من الأئمة الثقات –رحمهم الله جميعًا– على أن القرآن غير مخلوق، بل منزل ونزل به الروح الأمين جبريل عليه السلام)[2].

وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله– عن عقيدة أهل السنة والجماعة في كلام الله تعالى ومذهب السلف في كلام الله تعالى (فأجاب شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله : الحمد لله رب العالمين . أصل هذه المسألة هو معرفة كلام الله تعالى . ومذهب سلف الأمة وأئمتها من الصحابة والتابعين لهم بإحسان، وسائر أئمة المسلمين كالأئمة الأربعة وغيرهم ما دل عليه الكتاب والسنة, وهو الذي يوافق الأدلة العقلية الصريحة أن القرآن كلام الله منزل غير مخلوق،منه بدأ وإليه يعود، فهو المتكلم بالقرآن والتوراة والإنجيل وغير ذلك من كلامه، ليس ذلك مخلوقًا منفصلًا عنه, وهو سبحانه يتكلم بمشيئنه وقدرته، فكلامه قائم بذاته، ليس مخلوقًا بائنا عنه, وهو يتكلم بمشيئته

[1]–الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد , للشيخ الدكتور صالح الفوزان (ص:331) , طبعة دار ابن الجوزي , الخامسة 1421 .

[2]– شرح العقيدة الأصفهانية لشيخ الإسلام ابن تيمية (ص 26) تحقيق سعيد ابن نصر ابن محمد الطبعة الأولى 1422هـ 2001م مكتبة الرشد الرياض السعودية.

وقدرته، لم يقل أحد من سلف الأمة إن كلام الله مخلوق بائن عنه، ولا قال أحد منهم إن القرآن، أو التوراة أوالإنجيل لازمة لذاته أزلًا وأبدًا، وهو لا يقدر أن يتكلم بمشيئته وقدرته، ولا قالوا : إن نفس ندائه لموسى، أو نفس الكلمة المعينة قديمة أزلية، بل قالوا لم يزل الله متكلما إذا شاء، فكلامه قديم بمعنى أنه لم يزل متكلما إذا شاء .

وكلمات الله لا نهاية لها، كما

قال﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾﴾[1][2].

وعن منهج السلف في الأسماء والصفات الذي فيه الرد على المعطلة والجهمية ومنكري الأسماء والصفات وهم كذلك يدعون غير المسلمين للدخول في الإسلام بهذه العقيدة الفاسدة (فقد ذكر الشيخ صالح الفوزان حفظه الله: "منهج السلف الصالح أهل السنة والجماعة الذين هم الفرقة الناجية في أسماء الله وصفاته إثباتها كما جاءت في الكتاب والسنة مع اعتقاد ما دلت عليه وأنها على ظاهرها ولا يلزم من إثباتها تشبيه الله بخلقه تعالى الله عن ذلك؛ لأن صفات الخالق تخصه وتليق به وصفة المخلوقين تليق بهم وتخصهم ولا تشابه بين الصفتين كما أنه لا تشابه بين ذات الخالق سبحانه وتعالى وذات المخلوق)[2].

وعن ظلال الفرق الخارجة عن منهج أهل السنة والجماعة (قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: " الاختلاف المطلق الذي ذمه الله تعالى في القرآن أن تبتدع كل طائفة قولًا يلتبس فيه الحق والباطل فتخالف كل طائفة الأخرى وكلهم على باطل كاختلاف اليهود والنصارى في المسيح وغيره واختلاف أهل الأهواء من هذه الأمة ومثاله الرافضة والجهمية والمعتزلة فهذه فرق كلها خرجت عن الإسلام بالكلية، فإن الإسلام وسط في الملل بين الأطراف المتجاذبة والسنة في الإسلام كالإسلام في الملل")[3].

---

[1]-الكهف الآية 109 ، وانظرمجموع فتاوى شيخ الإسلام بن تيمية – جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد بن قاسم وساعده ابنه محمد – المجلد الثاني عشر، طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية تاريخ 1425 ه – 2004 م.ج 12 ص 38.

[2]- الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد للشيخ صالح الفوزان (ص149) الطبعة الخامسة رجب 1421هـ دار ابن الجوزي الدمام السعودية.

[3]- الرسالة الصفدية لشيخ الإسلام ابن تيمية (310/2) الطبعة الأولى 1421هـ 200م دار الهدي النبوي مصر المنصورة توزيع دار الفضيلة الرياض السعودية تحقيق الدكتور محمد رشاد سالم.

وعن أهمية التوحيد وإثبات فضل منهج أهل السنة والجماعة(قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله:" قال شيخ الإسلام[1]: التوحيد الذي جاءت به الرسل إنما يتضمن إثبات الألوهية لله وحده بأن يشهد ألا إله إن لا الله، وألا يعبد إلا إياه، ولا يتوكل إلا عليه، ولا يوالى إلا له، ولا يعادى إلا فيه، ولا يعمل إلا لأجله، وذلك يتضمن إثبات ما أثبته لنفسه من الأسماء والصفات قال تعالى ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾)[2].

وعن بداية ظهور البدع، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:(ظهور البدع والفرق في الإسلام بعد مقتل ذي النورين الصحابي الجليل خليفة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عثمان بن عفان رضي الله عنه، وذلك أن خرجت الخوارج وأنكروا السنة وأثبتوا القرآن وقالوا: لا حكم إلا لله، وهم في الحقيقة أعداء لله تعالى وللمؤمنين، حيث استباحوا دماء المسلمين بهذا الزعم الفاسد؛ ولأنهم افتروا على الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم واتهموه بالظلم ولم ينقادوا لحكم الرسول صلى الله عليه وسلم والأئمة بعده وكفروا عثمان رضي الله عنه وعلى رضي الله عنه وقاعدة مذهبهم إن هذا الحكم، وهو السنة تخالف القرآن بحسب عقولهم، الأمر الثاني أن من خالف القرآن بنظرهم ... يكفروه ويستبيحوا دمه)[3].

وعن أهمية الدعوة للتوحيد الخالص والدعوة لمنهج أهل السنة والجماعة بفهم السلف الصالح (قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في شرح العقيدة الواسطية: "إن الرسل من أولهم نوح عليه السلام إلى آخرهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كلهم يدعون إلى التوحيد قال تعالى ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ﴾[4]، وقال تعالى ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا ﴾[5]، وذلك أن الخلق خلقوا لواحد، وهو الله عز وجل خلقوا لعبادته؛ لتتعلق قلوبهم به تألهًا وتعظيمًا وخوفًا ورجاءً وتوكلًا ورغبةً ورهبةً؛ حتى ينسلخوا من كل شيء من الدنيا لا يكون معينًا لهم على توحيد الله عز وجل في هذه الأمور، لأنك أنت مخلوق لابد أن تكون لخالقك قلبًا وقالبًا في كل شيء؛

---

[1]- يقصد الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله.

[2]- سورة البقرة الآية 163، وانظر فتح المجيد شرح كتاب التوحيد للشيخ عبدالرحمن بن حسن (ص 25وما بعدها) الطبعة الرابعة 1422هـــ توزيع رئاسة إداة البحوث العلمية والإفتاء الرياض المملكة العربية السعودية.

[3]- الفرقان بين الحق والباطل لشيخ الإسلام ابن تيمية (ص379-380) تحقيق عبدالقادر الأرناؤوط رحمه الله الطبعة الثانية 1413هـــ 1993م مكتبة دار البيان بيروت – دمشق.

[4]- سورة الأنبياء الآية 25.

[5]- الآية 36 النحل.

ولهذا كانت دعوة الرسل عليهم الصلاة والسلام إلى هذا الأمر الهام العظيم عبادة الله وحده لا شريك له)[1].

فصل في تحريم سب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وبيان بعض أحكام ذلك:

وفيها الرد على الرافضة وتوضيح منهج وعقيدة أهل السنة والجماعة في حكم سب أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم وإفادة ذلك بالدعاة إلى الله تعالى لنقل هذه العقيدة الصحيحة وغير المسلمين ليكون نبراساً وقاعدةً راسخةً في قلوبهم تزيد بإذن الله تعالى من ثباتهم على الإسلام بحول الله تعالى وقوته.

(قال الإمام البخاري رحمه الله : حدثنا آدمين أبي إيناس حدثنا شعبة عن الأعمش قال: سمعت ذكوان يحدث عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال[2] : قال النبي صلى الله عليه وآلهوسلم:"لا تسبوا أصحابي، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبًا ما بلغ مد[3] أحدهم ولا نصيفه[4].

(ونقل عن الحافظ ابن حجر في الفتح عن البيضاوي قوله : معنى الحديث لا ينال أحدكم بإنفاق مثل أحد ذهبا من الفضل والأجر ما ينال أحدهم بإنفاق مد طعام، أو نصيفه، وسبب التفاوت ما يقارن الأفضل من مزيد الإخلاص وصدق النية، قلت (القائل الحافظ) : وأعظم من ذلك في

---

[1] - شرح العقيدة الواسطية للشيخ محمد ابن عثيمين (20/1) دار ابن الجوزي الدمام السعودية الطبعة الرابعة 1417هـــ.

[2] -في رواية مسلم من الزيادة .. عن أبي سعيد قال : كان بين خالد بن الوليد وبين عبدالرحمن بن عوف شئ فسبه خالد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((لا تسبوا أحدا من أصحابي ...)) الحديث . هذا وقد ورد الحديث (أعني حديث الباب) في صحيح مسلم أيضا من حديث أبي هريرة مرفوعا (رقم 3540) لكن حكم كثير من أهل العلم على رواية أبي هريرة بالشذوذ (انظر فتح الباري 35/7).

[3]- المد : قال في لسان العرب :

المد ضرب من المكاييل، وهو ربع صاع، وهو قدر مد النبي صلى الله عليه وسلم، وذكر أقوالا أخرى، وقال : وقيل : إن أصل المد مقدر بأن يمد الرجل يجيه فيملأ كفيه طعاماً. لسان العرب ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ابن منظور) ، دار صادر ، 2003م ، ج 14 35 .

[4]أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب قول النبي صـــلى الله عليـــه وسلم: لو كنت متخذاً خليلاً، ص: 299، رقم الحديث: 3673، =وأخرجه مسلم في صحيحه، من حـــديث أبي هريرة،كتاب فضائل الصحابة، باب تحريم سبّ الصحابة رضي الله عنهم، ص: 1123، رقم الحديث: 2540 .

سبب الأفضلية عظم موقع ذلك لشدة الاحتياج إليه، وأشار بالأفضلية بسبب الإنفاق إلى الأفضلية بسبب القتال كما وقع في الآية :﴿أَنفَقَ مِن قَبۡلِ ٱلۡفَتۡحِ وَقَٰتَلَ﴾[1]، فإن فيها إشارة إلى موقع السبب الذي ذكرته، وذلك أن الإنفاق والقتال كان قبل فتح مكة عظيمًا لشدة الحاجة إليه وقلة المعتنى به بخلاف ما وقع بعد ذلك لأن المسلمين كثروا بعد الفتح ودخل الناس في دين الله أفواجا، فإنه لا يقع ذلك الموقع المتقدم . والله أعلم .

أما حكم من سب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فنقل هنا بعض أقوال أهل العلم : (قال النووي رحمه الله : واعلم أن سب الصحابة رضي الله عنهم حرام من فواحش المحرمات، سواء من لابس الفتن منهم وغيره لأنهم مجتهدون في تلك الحروب متأولون كما أوضحناه في أول فضائل الصحابة من هذا الشرح، قال القاضي : وسب أحدهم من المعاصي الكبائر ومذهبنا ومذهب الجمهور أنه يعزر ولا يقتل , وقال بعض المالكية : يقتل).

(وقال الحافظ ابن حجر: اختلف في ساب الصحابي فقال عياض ذهب الجمهور إلى أنه يعزر، وعن بعض المالكية يقتل، وخص بعض الشافعية ذلك بالشيخين والحسنين، فحكى القاضي حسين في ذلك وجهين، وقواه السبكي في حق من كفر الشيخين، وكذا من كفر من صرح النبي صلى الله عليه وسلم بإيمانه أو تبشيره بالجنة إذا تواتر الخبر بذلك عنه لما تضمن من تكذيب رسول الله صلى الله عليه وسلم) .

أما ابن تيمية رحمه الله فقد عقد لذلك فصلا طويلا في كتابه القيم (الصارم المسلول على شاتم الرسول ص 567) (فقال رحمه الله : فأما من سب أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل بيته وغيرهم فقد أطلق الإمام أحمد أنه يضرب ضربًا نكالًا، وتوقف عن قتله وكفره) .

(قال أبو طالب : سألت أحمد عمن شتم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال: القتل أجبن عنه، ولكن أضربه ضربا نكالًا) [2].

---

[1]- سورة الحديد الآية 10.

[2] – الصحيح المسند من فضائل الصحابة – أبي عبدالله مصطفى بن العدوي، ص 22-23، ط1 دار ابن عفان، الخبر 1416 ه – 1995 م.

وفي ذلك قال الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين مبينًا أهمية فهم عقيدة أهل السنة والجماعة

(عقيدتنا: الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره شره

فنؤمن بربوبية الله تعالى،أي بأنه الرب الخالق الملك المدبر لجميع الأمور.

ونؤمن بألوهية الله تعالى,أي بأنه الإله الحق وكل معبود سواه باطل

ونؤمن بأسمائه وصفاته, أي بأنه له الأسماء الحسنى والصفات الكاملة العليا.

ونؤمن بوحدانيته في ذلك، أي بأنه له الأسماء الحسنى والصفات الكاملة العليا.

ونؤمن بواحدانيتهفى ذلك، أي بأنه لا شريك له ربوبيته، ولا في ألوهيته، ولا اسمائه وصفاته، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَٱعْبُدْهُ وَٱصْطَبِرْ لِعِبَٰدَتِهِۦ ۚ هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾﴾ (مريم:65)

إلي أن قال رحمه الله تعالى هذه العقيدة السامية المتضمنة لهذه الأصول العظيمة تثمر لمعتقدها ثمرات جليلة كثيرة.

فالإيمان بالله تعالى وأسمائه وصفاته يثمر للعبد محبة الله وتعظيمه الموجبين للقيام بأمره واجتناب نهيه، والقيامبأمرالله تعالى واجتناب نهيه، والقيام بأمر الله تعالى واجتناب نهيه يحصل بهما كمال السعادة في الدنيا والآخرة للفرد والمجتمع (من عمل صلحًا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة ولنجزينهم اجرهم بأحسن ماكانوا يعملون))[1][2]. (النحل:97).

وعن التحذير من بدعة المولد النبوي وفيه الرد على الصوفية الذين يدعون للإسلام بهذه العقيدة الفاسدة (قال الشيخ العلامة سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز رحمه الله تعالى (لا يجوز

---

[1] – عقيدة أهل السنة والجماعة طبعة وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد 1430 رقم الطبعة(2)لشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى ص(9) سورة (مريم :65)

[2] – عقيدة أهل السنة والجماعة طبعة وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد 1430 رقم الطبعة(2)للشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى ص(9) سورة (مريم :65)

الاحتفال بمولد الرسول صلى الله عليه وسلم ولا غيره ,بل يجب منعه لأن ذلك من البدع المحدثة في الدين ولأن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يفعله و لم يأمر به لنفسه أو لأحد ممن توفي قبله من الأنبياء أو من بناته أو زوجاته أو أحد أقاربه أو صحابته و لم يفعله خلفاؤه الراشدون ولا غيرهم من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ولا التابعون لهم بإحسان ولا احد من علماء الشريعة والسنة المحمدية في القرون المفضلة وهؤلاء هم أعلم الناس بالسنة وأكمل حبًا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومتابعة لشرعه ممن بعدهم ولو كان خيرًا لسبقونا إليه)[1],

(قال الرسول صلى الله عليه وسلم : (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) متفق على صحته) [2].

المطلب الثالث: زيادة الجهد الدعوي لتوحيد الألوهية.

إن من متطلبات الدعوة للتوحيد بل هو أساس الدعوة للتوحيد الدعوة لتوحيد الألوهية الذي هو بمثابة القلب من الجسد فإذا صلح صلح عمل الناس وعبادتهم لله تعالى ويبنى على ذلك دعوة غير المسلمين على وجه خاص لأن غالب الدعاة وفقهم الله تعالى لم يصلوا إلى نقاط الضعف في هذا الباب من أبواب الدعوة للتوحيد بل هو أهمها وذروة سنامه فغالب الدعاة يناقشون غير المسلمين بأمور تعتبر ثانوية مثل العقليات والفلسفيات وما شابهها فلزم على الدعاة إلى الله تعالى أن يزيدوا الجهد لهذا الأمر الهام الذي يعتبر إما سببا في الخلود في النار نعوذ بالله تعالى من الضلال أو دخولا في الجنة نسأل الله تعالى ذلك وهذا الأمر هو دعوة الرسل من أولهم إلى آخرهم وفي ذلك قال فضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى في شرحه للرسالة التدمرية لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في باب أهمية توحيد الألوهية : (وأما توحيدالألوهية فهو: إفراد الله تعالى بالعبادة بأن يعبد وحده ولا يعبد غيره من ملك، أو رسول، أو نبي، أو ولي، أو شجر، أو حجر، أو شمس، أو قمر، أو غير ذلك كائنًا من كان.

---

[1] - البدع وآثارها السيئة ,تأليف سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز رحمه الله.ط الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر المملكة العربية السعودية,الرياض ص6-7.

[2] - أخرجه البخاري كتاب الصلح, باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود برقم(2697),ومسلم: كتاب الأقضية باب نقض الأحكام الباطلة رقم(1718).

ومن أدلته قوله تعالى: ﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ﴾[1]،وقوله:
﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ٢٥﴾[2]، وقوله:
﴿وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ١٦٣﴾[3]، وقوله:
﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١٨﴾[4].

وهذا النوع قد أنكره المشركون الذين بعث فيهم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كما قال الله تعالى عنهم:
﴿إِنَّهُمۡ كَانُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَهُمۡ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسۡتَكۡبِرُونَ ٣٥ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓاْ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٖ مَّجۡنُونِۭ ٣٦﴾[5]، وقال تعالى:
﴿وَعَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٞ مِّنۡهُمۡۖ وَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا سَٰحِرٞ كَذَّابٌ ٤ أَجَعَلَ ٱلۡأٓلِهَةَ إِلَٰهٗا وَٰحِدًاۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٌ عُجَابٞ ٥ وَٱنطَلَقَ ٱلۡمَلَأُ مِنۡهُمۡ أَنِ ٱمۡشُواْ وَٱصۡبِرُواْ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمۡۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٞ يُرَادُ ٦﴾[6].

ومن أجل إنكارهم إياه قاتلهم النبي صلى الله عليه وسلم و استباح دماءهم و أموالهم و سبي نسائهم و ذرياهم بإذن الله تعالى وأمره، و لم يكن إقرارهم بتوحيد الربوبية مخرجًا لهم عن الشرك، ولا عاصمًا لدمائهم و أموالهم.

و تحقيق هذا النوع أن يعبد الله وحده لا شريك له بشرعه الذي جاءت به رسله كما قال الله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا ١١٠﴾[7]،

---

[1]- سورة النساء: 36.

[2]- سورة الأنبياء: 25.

[3]- سورة البقرة: 163.

[4]- سورة آلعمران: 18.

[5]- الصافات: 35-36.

[6]- سورة ص: 4-6.

[7]- سورة الكهف: 110.

فمن لم يعبد الله تعالى فهو مستكبرغير موحد، ومن عبده وعبد غيره فهو مشرك غير موحد، ومن عبده بما لم يشرعه فهومبتدع ناقص التوحيد حيث جعل لله تعالى شريكًا في التشريع) [1].

وعن أهمية توحيد الألوهية قال الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود رحمه الله: (فنحن لما علمنا وفهمنا من كلام الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وكلام الأئمة الأعلام – رحمهم الله – كأبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد وغيرهم من أئمة السلف أن (لا إله إلا الله) معناها: ترك المعبود سوى الله وإخلاص الألوهية له تعالى وحده)3

وهو ما أكد عليه فضيلة الشيخ العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله (أما توحيد الالوهية ويقال له:توحيد العبادة، وهو العلم والاعتراف بأن الله ذو الألوهية والعبودية على خلقه أجمعين وإفراده وحده بالعبادة كلها وإخلاص الدين لله وحده؛ لأن الألوهية التي صفة تعم أوصاف الكمال وجميع أوصاف الربوبية والعظمة، فإن المألوه المعبود لما له من أوصاف العظمة والجلال ولما أسداه إلى خلقه من الفواضل والأفضال فتوحده تعالى بصفات الكمال وتفرده بالربوبية يلزم منه ألّا يستحق العبادة أحد سواه ومقصود دعوة الرسل من أولهم إلى آخرهم الدعوة إلى هذا التوحيد) [2]".

وفي ذلك يقول فضيلة الشيخ الدكتور عبد العزيز الراجحي حفظه الله تعالى :

(الاعتقاد الجازم والتصديق بأن الله تعالى وحده المستحق للعبادة بجميع أنواعها وأنه يجب إفراد الله تعالى بها مع التزام ذلك والعمل به كالصلاة والزكاة والصيام والحج والدعاء والذبح والنذر والاستعانة والاستغاثة والطواف وغير ذلك من أعمال العبادة وكل ما يقصد به التعبد لله سبحانه وتعالى ظاهرًا وباطنًا فعلًا وتركًا، وهذا هو توحيد الرب بأفعال العباد، وهو المسمى بتوحيد

---

[1]- تقريب الرسالة التدمرية لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى شرح فضيلة الشيخ العلامة محمد ابن عثيمين رحمه الله تعالى (ص 123 - 124)الطبعة السابعة 1435هـ مدار الوطن للنشر الرياض المملكة العربية السعودية.

(2)- القول السديد شرح كتاب التوحيد للامام المجدد محمد بن عبدالوهاب رحمه الله، تأليف العلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، ص 42-43، ط8 ,1426 ه -2005 م دار القبس للنشر والتوزيع ,الرياض -المملكة العربية السعودية.

الألوهية والعبادة، وهذا حق الله سبحانه على عباده، ومـــن أجلـــه خلقهـــم) [1] قـــال تعـــالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ٢٥﴾ [2].

يقول الدكتور عبد الوهاب الديلمي [3]: قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ﴾ [4]

(تأمل في هذه الآيات كيف يخبر الحق تبارك وتعالى عن المهمة التي بعث لأجلها الرسل، وأنها قاصرة على دعوة الناس إلى إفراد الله سبحانه الذي لا إله إلا هو بالعبادة، والكف عن عبادة ما سواه سبحانه وتعالى).

المطلب الرابع :مكارم الأخلاق .

إن دعوة غير المسلمين للإسلام تتكون من أمرين أولهما الدعوة إلى التوحيد الخال لله تعالى جل شأنه وتقدست أسماؤه وثانيهما مكارم الأخلاق بأن يعطي الداعية للإسلام الصورة الحسنة لهذا الدين العظيم بأن يكون مثالا وأنموذجا لكل صفة فاضلة أوصى بها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم معلم الأمة عليه أفضل الصلوات وأزكى التسليم مما يدعوا غير المسلمين للدخول في الإسلام بإذن الله تعالى كما إن حسن الخلق وخصال الخير لها تأثير في قبول المدعوين لما يدعو له الداعية قال تعالى واصفًا حسن خلق نبينا ورسولنا محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ٤﴾ [5].

---

(1)- كتاب الإيمان حقيقته ونواقضه تأليف فضية الدكتور عبد العزيز بن عبدالله الراجحي ص8 ,ط1, 1435ه-2014م, مركز عبد العزيز بن عبدالله الراجحي للاستشارات والدراسات التربوية والتعليمية الرياض, المملكة العربيةالسعودية.

(2)سورة الأنبياء: 25.

(3) معالم الدعوة في قصص القرآن الكريم , للدكتور عبدالوهاب بن لطف الديلمي , (65/1) رسالة دكتوراة في قسم الدعوة بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض 1404هــ , الناشر : دار المجتمع بجدة 1406هــ الطبعة الأولى .

(4) سورة الأنبياء (25) .

(5)- سورة القلم : 4.

وقد قال الإمام ابن القيم الجوزية -رحمه الله- : (جمع النبي صلى الله عليه وسلم بين تقوى الله وحسن الخلق، لأن تقوى الله تصلح ما بين العبد وربه، وحسن الخلق يصلح ما بينه وبين خلقه فتقوى الله توجب له محبة الله وحسن الخلق يدعو الناس إلى محبته)[1].

وفي ذلك قال فضيلة الشيخ عبدالله بن صالح القصير حفظه الله تعالى في توصيته للدعاة بحسن الخلق قال (معاملة الناس بحسن الخلق، وهو طلاقة الوجه وبذل المعروف وكف الأذى عن الخلق وتحمل أذاهم والإحسان للمؤذي ما كان في الإحسان إصلاح اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم أجمعين وطلبًا لكريم ثواب الله تعالى وحسن عاقبته").[2]

---

[1]- الفوائد , للإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر المعروف بابن القيم , ضبطها وحققها : الشيخ عبدالسلام شاهين , (ص:63) , دار الكتب العلمية , بيروت/لبنان/ الطبعة الرابعة 1407 – 1987م

[2]- تبصرة الهداة بشأن الدعوة والدعاة: لفضيلة لشيخ عبدالله بن صالح القصير.

الفصل الثاني

كيفية الاستفادة من الشريط الإسلامي في الدعوة إلى الله تعالى

المبحث الأول: كيفية الاستفادة من الشريط الإسلامي في الدعوة إلى الله تعالى في المستشفيات.

المبحث الثاني: كيفية الاستفادة من الشريط الإسلامي للدعوة إلى الله تعالى في الجامعات والمعاهد والمدارس وأماكن العلم عامة.

المبحث الثالث: كيفية الاستفادة من الشريط الإسلامي للدعوة إلى الله تعالى في المطارات وأماكن السفر المتنوعة.

المبحث الرابع: إقامة المسابقات الخيرية للاستفادة من توزيع الشريط الإسلامي على غير المسلمين لدعوتهم إلى الإسلام.

المبحث الخامس: الاستفادة من وسيلة الاهداءات لإهداء البعثات الدبلوماسية في بلاد الإسلام وغير بلاد الإسلام.

المبحث السادس: إهداء الشريط الإسلامي لمسئولي الديانات لغير المسلمين في الأديان المختلفة.

المبحث السابع: الاستفادة من إمكانيات المؤسسات الحكومية والعلمية والخيرية في دعم الشريط الإسلامي لدعوة غير المسلمين.

المبحث الثامن: التعاون مع العلماء والدعاة في دعم الشريط الإسلامي لدعوة غير المسلمين.

المبحث التاسع: الاستفادة من دور الأفراد في دعم دعوة غير المسلمين للشريط الإسلامي.

المبحث العاشر: الاستفادة من إمكانات التجار والمؤسسات التجارية الإسلامية في دعم فكرة توزيع الشريط الإسلامي على غير المسلمين.

المبحث الحادي عشر: الاستفادة من دور المؤسسات الإعلامية في دعم مناشط توزيع الشريط الإسلامي بجميع الوسائل الممكنة.

المبحث الأول

كيفية الاستفادة من الشريط الإسلامي في الدعوة إلى الله تعالى في المستشفيات

إن الدعوة إلى الله تعالى وإلى توحيده وإلى هذا الدين العظيم دين الرحمة ودين العدل ودين الفطرة، هو من أشرف الأعمال التي يقوم بها المسلم الموحد الذي اقتفى أثر نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، نبي الرحمة والهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما سار عليه صحابته الكرام البررة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي، وكافة أصحابه الكرام البررة الذين هم أمناء الوحي وقناديل الهدى فقد هدي ووقي ونصره الله تعالى وأيده.

ولقد كان رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم قد أعطى دروسًا وعبر للأمة المحمدية وللناس جميعًا في الدعوة إلى الله تعالى من ذلك دعوته عليه أفضل الصلوات وأزكى التسليم للمرضى، قال تعالى (قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحن الله وما أنا من المشركين) [1]

(يقول تعالى لعبده ورسوله إلى الثقلين : الإنس والجن , آمرًا له أن يخبر الناس: أن هذه سبيله, أي طريقه ومسلكه وسنته وهي الدعوة الى شهادة أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له يدعو إلى الله بها على بصيرة من ذلك ويقين وبرهان هو وكل من اتبعه إلى ما دعا إليه رسوله صلى الله عليه وسلم على بصيرة ويقين وبرهان عقلي وشرعي) [2]

قال الشيخ بن سعدي رحمه الله [3]:(فإن وعظ الناس في المواسم والمصائب – ومنها مصائب المرضى ونحوهم إلى الدعوة إلى الله التي اثنى الله تعالى على أصحابها بأنهم من أحسن الناس قولاً فقال تعالى: ((ومن أحسن قولا ممن دعى الله وعمل صالحًا وقال إنني من المسلمين)) [4] .

(وكذلك دعوته للغلام اليهودي في القصة المشهورة الثابتة عنه صلى الله عليه وسلم .

---

[1] سورة يوسف الآية (108) .

[2] تفسير القران العظيم – أبو الفداء اسماعيل ابن كثير , تحقيق : سامي بن محمد السلامي , 422/4 , ط1 – دار طيبة للنشر والتوزيع , الرياض 1422 ه – 2002 م .

[3] ينظر : تيسير الكريم الرحمن – السعدي , ص 695 .

[4] سورة فصلت , الآية (33)

وفي الحديث الصحيح عن أنس رضي الله عنه قال : كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فمرض فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعود فقعد عند رأسه وقال له (أسلم) : فنظر إلى أبيه وهو عنده فقال له : أطع أبا القاسم , فأسلم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول : (الحمد لله الذي أنقذه من النار). [1]

إن هذه المواقف وغيرها لهي دليل قاطع على فضل وأهمية الدعوة إلى الله تعالى لمن هم في المستشفيات ومما يجدر ذكره أهمية استخدام الوسائل المساعدة والتي تفيد ومن أكثرها تأثيرًا ألا، وهو الشريط الإسلامي لأن ميزته هو إمكانية إقامة الحجة وتوصيل المعلومة كاملة واضحة بكل اختصار مع إتاحة الفرصة للمدعو بأن يتفكر ويتدبر لإعادة الاستماع للشريط عدة مرات وفيه الفرصة أيضا لاختيار المادة العلمية المناسبة مع استفادة أكبر عدد ممكن من المدعوين من الشريط الإسلامي وهذا يوفر للداعية إلى الله تعالى الوقت وتكون فيه براءة الذمة بإذن الله تعالى .

---

[1] أخرجه البخاري في كتاب الجنائز , باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه ؟ , وهل يعرض على الصبي الإسلام؟ , رقم (1356) 119/2 .

المبحث الثاني

كيفية الاستفادة من الشريط الإسلامي في الدعوة إلى الله تعالى في الجامعات والمعاهد والمدارس وأماكن العلم عامة.

(لا شك أن لأماكن العلم من جامعات ومدارس ومعاهد أهمية كبرى في نشر الدعوة إلى الله تعالى وتربية الناشئة على عقيدة الإسلام الصحيحة ونشر التوحيد والإسلام والدعوة إلى دين الإسلام على منهج اهل السنة والجماعة ولا شك أن لاماكن العلم ميزة حيث إنها تعتبر محاضن للعقول يمكن أن يستفاد في الدعوة الله تعالى بشكل كبير لنشر الدين الإسلامي)[1].

ومما يؤكد أهمية المدارس وأماكن العلم عامة والميزة للتعلم وأهمية التدبر لمن يمكنه القراءة والكتابة قوله تعالى

﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ٤﴾[2].

إن الدعوة إلى الله تعالى وإلى دين الإسلام دين التوحيد، دين أهل السنة والجماعة عندما تكون في محيط الجامعات وأماكن العلم مجال خصب للداعية إلى الله تعالى؛ لأن المدعو في هذه الأماكن يكون لديه استعداد أكثر من غيره، ولأنه يُعد من النخب الذين لديهم قابلية للبحث والمقارنة والموازنة بين الحق والباطل، وما على الداعية إلا أن يبذل جهده ويكون لديه رصيد علمي عقدي شرعي لتوصيل هذه الرسالة الإسلامية رسالة لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله صلى الله عليه وسلم على منهج أهل السنة والجماعة وما كان عليه الصحابة الكرام الأبرار رضي الله عنهم أجمعين، ومن سار على دربهم واقتفى أثرهم إلى يوم الدين .

وإن استخدام الشريط الإسلامي لدعوة غير المسلمين إلى الإسلام لهو من أجل وأفضل القربات إلى الله تعالى لأنه بسلوك هذا الطريق يكون فيه جمع للعلم والعدد الكبير الذين يتأثرون وتصلهم رسالة الإسلام وهم الطبقة المتعلمة من الأساتذة والمعلمين والدارسين من غير المسلمين في الجامعات،

---

(1)- وسائل الدعوة، د. عبدالرحيم بن محمد المغدوي، الأستاذ المشارك بكلية الدعوة واصول الدين الجامعة الاسلامية بالمدينة النبوية – دار إشبيلة للنشر والتوزيع المملكة العربية السعودية، الرياض، ط1، 1420 ه – 2000 م.

(2)- سورة العلق 1: 4.

ويتأكد هذا العمل في الدول التي فيها شرائح من السكان غير مسلمين مثل: جمهورية مصر العربية، والمغرب، وتونس، والأردن، والسودان، وغيرها من بلاد المسلمين، وحتى في الدول التي فيها يكون المسلمون أقلية ويدخل في ذلك دول الغرب وأمريكا وبقية دول العالم أجمع؛ لأن الفائدة المرجوة بإذن الله تعال من الشريط الإسلامي ولدعوتهم إلى الإسلام على منهج أهل السنة والجماعة تكون عظيمة بحول الله تعالى وقوته وإن المتابع لجهود الرافضة وزعيمتهم دولة الكفر والإلحاد والمجوسية إيران أرانا الله تعالى فيها ما تستحق ليعجب من تركيزهم على الجامعات في العالم للدعوة إلى منهج الرافضة ويستخدمون في ذلك كل الوسائل، ومنها الشريط بالطرق الملتوية لنشر هذا المذهب الهدام، وإن حقائقهم الإجرامية قد سجلها التاريخ من عصور الإسلام الأولى إلى هذا العهد والله تعالى المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله تعالى، ومن ذلك قيامهم بإنشاء مدارس للتشيع في الدول الإسلامية مثل إندونيسيا والدول الإفريقية المسلمة وغير المسلمة وفي جميع دول العالم .

المبحث الثالث

كيفية الاستفادة من الشريط الإسلامي في الدعوة إلى الله تعالى في المطارات وأماكن السفر المختلفة .

قال تعالى ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾. [1].

وفي ذلك يقول فضيلة الشيخ عبدالله بن صالح القصير حفظه الله: (وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يبلغ دعوته إلى الناس بما أمكنه من الوسائل، وكان عليه الصلاة والسلام يحضر أماكن ومناسبات تجمع الناس فيعرض عليهم دعوته كما كان صلى الله عليه وسلم يشهد موسم الحج والهجرة ويحضر أسواق العرب عكاظ ومجنة وذا المجاز وغيرها للدعوة إلى الله تعالى.

وقد قال:"إني نذير لكم بين يدي عذاب شديد " [2]، وقال صلى الله عليه وسلم في الحديث الآخر:" ((أنقذوا أنفسكم من النار لا أملك لكم من الله شيئا))[3][4].

إن السفر فيه مشقة عظيمة، ولا شك في ذلك أنه فيه مشقة على الإنسان مهما تطورت وسائل النقل لكن تبقى المشقة مستمرة وباقية فهو أمر معروف ومحسوس لكل من عايش السفر ومراحله وهو في نفس الوقت يدعو الإنسان للتفكر في حاله وضعفه وحاجته لمن يساعده وهذه المساعدة والعون لا تأتي من أي أحد من المخلوقات، بل من خالق كل شيء ومليكه الله جل وعلا جل شأنه وتقدست أسماؤه، فإن الفطرة تدعو الإنسان للتدبر بأهمية إخلاص التوحيد لله سبحانه وتعالى، فإذا استطاع الداعية المسلم المتمسك بكتاب الله تعالى وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أن يستفيد من هذه المواقف وغيرها للأخذ بيد من كان كافرًا، أو مشركًا بالله تعالى، فإذا استطاع أن يأخذ بأيديهم إلى سبيل النجاة والرشاد وإلى سبيل إخلاص العبودية لله جل شأنه، فإنه يكون

---

(1)– سورة آل عمران: 110.

(2)– أخرجه البخاري رقم : ((4770)، ج2 ص 856 .

(3)– أخرجه مسلم برقم (204) ج 3 ص 1236 .

(4)– تبصرة الهداة بشأن الدعوة والدعاة ص158، ط1، دار مكتبة الملك فهد الوطنية 1429 ه، فضيلة الشيخ عبدالله بن صالح القصير .

بذلك قد وفقهم الله تعالى إلى مرضاته ويكون انطبق عليه **قَالَ تَعَالَى**: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ١٢٥﴾(النحل الآية 125)

وقول الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح " لأن يهدي الله بك رجلا واحدًا خير لك من حمر النعم " وإن الشريط الإسلامي يعتبر الوسيلة المؤثرة على هذه الفئة من المدعوين ويكون بتوزيعه على المسافرين يراعى فيه السهولة مع حسن التنسيق وذلك بأن يكون هناك تنسيق مع المسئولين في المطارات ومحطات الحافلات ومواقف سيارات الأجرة وغيرها من أماكن السفر المختلفة بأن توضع مثلا طاولات عرض مناسبة، وتكون غير ذات تكلفة، ومساحة تؤثر على أماكن السفر، وتكون بأشكال جذابة، وتوضع فيه الأشرطة بجميع اللغات لدعوة إلى الإسلام الحنيف .

المبحث الرابع

إقامة المسابقات الخيرية للاستفادة من توزيع الشريط الإسلامي على غير المسلمين لدعوتهم للإسلام

إن هذه المسابقات الخيرية للاستفادة من الشريط الإسلامي لدعوة غير المسلمين تعد من الخطوات الناجحة، والأفكار الموفقة ولما لهذه المسابقات من تأثير على غير المسلمين خاصة إذا أضيفت إليها الجوائز المشجعة والمؤثرة على المدعوين، فهي تكون بإذن الله تعالى من الأسباب المؤدية إلى دخول غير المسلمين إلى هذا الدين العظيم، وحيث إنها توضح حقيقة الإسلام بأسلوب شيق وجذاب ومختصر فيكون الشريط يتكامل فيه الهدف والفكرة والمضمون وحقيقة الإسلام بدون كلفة زائدة، وبطريق مختصر والله سبحانه وتعالى الهادي والموفق بحكمته العظيمة.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال " من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئًا، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئًا"[1].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ﴾ وفي ذلك قال الإمام ابن كثير ـــ رحمة الله تعالى ـــ في تفسيرها (ول تعالى آمرا رسوله محمدا – صلى الله عليه وسلم – أن يدعو الخلق إلى الله) بالحكمة)

قال ابن جرير : وهو ما أنزله عليه من الكتاب والسنة (والموعظة الحسنة) أي : بما فيه من الزواجر والوقائع بالناس ذكرهم بها ؛ ليحذروا بأس الله تعالى .

وقوله : (وجادلهم بالتي هي أحسن) أي : من احتاج منهم إلى مناظرة وجدال ، فليكن بالوجه الحسن برفق ولين وحسن خطاب ، كما قال : (ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم) [العنكبوت : 46] فأمره تعالى بلين الجانب ، كما أمر موسى وهارون – عليهما السلام – حين بعثهما إلى فرعون فقال : (فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى) [طه : 44] .

---

(1)– أخرجه مسلم في كتاب العلم، باب من سنة سنة حسنة، أو سيئة ,، ومن دعا إلى هدى، أو ضلالة، رقم (2674)، 2060/4 .

وقوله : (إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين) أي : قد علم الشقي منهم والسعيد ، وكتب ذلك عنده وفرغ منه ، فادعهم إلى الله ، ولا تذهب نفسك على من ضل منهم حسرات ، فإنه ليس عليك هداهم إنما أنت نذير ، عليك البلاغ ، وعلينا الحساب ، (إنك لا تهدي من أحببت) [القصص : 56] و (ليس عليك هداهم) [البقرة : 272] . [1]

[1] تفسير ابن كثير ، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ، دار طيبة ، 1422هـ / 2002م 281/3 .

المبحث الخامس

الاستفادة من وسيلة الإهداءات لإهداء البعثات الدبلوماسية في بلاد الإسلام وغير بلاد الإسلام

إنها جهود مباركة وموفقة أن يستفاد من هذه الوسيلة في أن يخصص مجموعة من الأشرطة السمعية للدعوة إلى الله تعالى في دعوة غير المسلمين العاملين في السلك الدبلوماسي في سفارات الدول غير المسلمة في بلاد المسلمين أو حتى غير بلاد المسلمين، وذلك بأن تكون رسالة إهدائية مكونة من كتيب، وشريط إسلامي يوضح حقيقة الإسلام بشكل كامل وواضح ومادة علمية رصينة فهذه الخطوة أو ما شابهها تكون بإذن الله تعالى ذات مردود إيجابي وتأثير قوي، وخاصة الشريط السمعي الذي يكون بلغة الدول المعنية في هذا الإهداء لأن الشريط الإسلامي فيه تكامل الهدف والمضمون وبأقرب الطرق، وحيث إن إيصال هذه الهدية إلى موظفي السلك الدبلوماسي من غير المسلمين يعطي صورة طيبة ومؤثرة للدين الإسلامي الحنيف بأنه دين لا يرفض الحوار بمعناه الصحيح العقلاني الشرعي على ما كان عليه الأنبياء عليهم السلام حيث إنهم استخدموا وسائل الأدلة والبراهين بجميع الوسائل، ومن أهمها وأسها الحوار العقلاني، والذي يجب أن يهتم به الدعاة هو كيفية الاستفادة من هذه الوسيلة في وضع المادة العلمية، والتي فيها إظهار التوحيد على ما كان عليه أهل السنة والجماعة، ولأن استخدام الشريط السمعي، وإيصاله إلى موظفي السلك الدبلوماسي يعطي فرصة للمدعوين للتدبر والمناقشة، وهو بحد ذاته أي الشريط السمعي فيه براءة الذمة لأنه مكن المدعوين من معرفة الحق بشكل عاجل وبأقل تكلفة .

وفي ذلك يقول الله تعالى في سورة آل عمران

﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ٦٤﴾[1]

وفي ذلك قال الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله:(وما قصة مناظرة إبراهيم عليه السلام للملك الذي حاجه في ربه بخفية)[2].

---

[1]– سورة آل عمران: 64.

[2]– الصحوة الاسلامية ضوابط وتوجيهات لفضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله، ص 161، دار مدار الوطن للنشر، ط 1433 ه–المملكة العربية السعودية –الرياض

المبحث السادس :

إهداء الشريط الإسلامي لمسئولي الديانات في الأديان المختلفة

قبل الحديث عن أهمية هذه الخطوة المهمة : ينبغي أن نرجع إلى سيرة نبينا وقدوتنا ومعلم الأمة رسول البشرية، والرحمة المهداة والسراج المنير محمد -صلى الله عليه وسلم-وعلى آله وصحبه أجمعين قال تعالى: ﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[1]، وحيث إنه صلى الله عليه وسلم كان يؤلف قلوب غير المسلمين سواء بالهدية، أو المساعدة بأمر من أمور الدنيا، ويتحمل ما قد يحصل من إيذاء من غير المسلمين لكي يكون ذلك نبراسًا للأمة المحمدية في كيفية دعوة غير المسلمين لهذا الدين الإسلامي الدين العظيم، وكان عليه الصلاة والسلام حريصًا كل الحرص على زعماء وأمراء القوم للأديان المختلفة لما في ذلك من نتائج في هدايتهم، ولأنه بالتالي سيكون لهذا الأمر تأثير على أقوامهم، وهذه تُعد دروسًا للدعاة، وحيث إن الشريط الإسلامي يُعد من أفضل الوسائل المؤثرة لأن ميزته السهولة في إيصال المعلومة للمدعوين، وتكامل المادة العلمية مع إمكانية أنه يمكن وضع هذا الشريط في قاعات الاجتماعات، ويمكن أن يستمع رؤساء الأديان ثم يوزع نسخ منه كهدايا، وهذا بلا شك خطوة عظيمة لهدايتهم ودعوتهم .

(وفي ذلك يقول الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين المناظرة بين المسلمين والكفار واجبة إذا دعت الحاجة إليها) [2].

قال تعالى :﴿بَلۡ نَقۡذِفُ بِٱلۡحَقِّ عَلَى ٱلۡبَٰطِلِ فَيَدۡمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾[3].

وقال -صلى الله عليه وسلم-:"ألا رجل يحملني إلى قومه فإن قريشًا منعتني أن أبلغ كلام ربي"[4]

---

[1]سورة الأحزاب 21.

[2]- الصحوة الاسلامية ضوابط وتوجيهات لفضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله، ص 160، دار مدار الوطن للنشر، ط 1433 ه-المملكة العربية السعودية -الرياض.

[3]- سورة الأنبياء : 18.

[4]- أخرجه الترمذي برقم (2925) وأبو داوود (4734) وابن ماجه برقم (201) وأحمد في المسند برقم (14770).صححه الألباني في "الصحيحة" (1947).

المبحث السابع

الاستفادة من إمكانات المؤسسات الحكومية والعلمية والخيرية في دعم الشريط الإسلامي لدعوة غير المسلمين

إنه لأمر مهم أن يتم توظيف الإمكانات لكل الجهات القادرة على خدمة الدعوة إلى الله تعالى، وخاصة في توظيف الإمكانات المتنوعة للاستفادة من التقنية التي يمكن أن تؤثر على غير المسلمين لدعوقم إلى الإسلام، وذلك عن طريق دعم الشريط الإسلامي، وذلك يتأتى بالاستفادة من التقنيات المتنوعة الموجودة في أغلب الجهات الرسمية والأهلية، فمثلا يوجد لدى الجامعات أقسام متطورة جدًّا لتسجيل الرسائل العلمية، ويتأكد ذلك في الكليات الشرعية وأقسام اللغة العربية ومعاهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعات الحكومية والأهلية على مستوى العالم الإسلامي والعربي، حيث يوجد أقسام للتسجيل، فإذا أمكن وضع تنسيق فيما بينها بأن تكون هناك إفادة من الأساتذة العاملين بالجامعات في التخصصات الشرعية لنقل الخبرات والعلوم الشرعية، وذلك بالتنسيق مع معاهد تعليم العربية بأن تكون مجموعة من الطلاب الدارسين الذين هم درسوا اللغة العربية من الجنسيات المختلفة من المسلمين لنقل وترجمة المادة العلمية التي حصلوا عليها للتنسيق مع أساتذة الجامعات في العلوم الشرعية، ويتم ترجمتها بلغات أهل البلاد المدعوين، وتوضع هذه المواد العلمية في شرائط وتكون مركزة مع التركيز على الجوانب العقدية والتوحيد ورد الشبهات والرد على الفرقة الضالة من الرافضة، وغيرهم في شبهاقم حول الإسلام وأهله بالتنسيق مع المسئولين ثم توزع على الدول المختلفة، وبهذه الطريقة يكون بإذن الله تعالى قد تم توظيف الطاقات بشكل كامل وبنتائج إيجابية، ويكون العمل تدرجيًّا كلٌّ حسب طاقته، وتتكون بذلك منظومة شرعية دعوية، وتكون الإمكانات قد تم الاستفادة منها، ووضعها في خدمة الدعوة إلى الله تعالى والدعوة إلى الإسلام الحنيف، ومن ثم الإفادة منها في تكاملها في إكمال المعلومة في الدعوة إلى الله تعالى بالشريط الإسلامي مع توزيعه بعد أن تم إضافة المواد العلمية المتكاملة في الشريط السمعي، وبدون كلفة وتعقيد يذكر إذا قورن بالأجهزة الإلكترونية الأخرى المكلفة أو الأقراص السمعية سريعة العطل وعديمة العمر الافتراضي، وبعكس الشريط السمعي الذي يمكن حفظ المادة العلمية فيه إلى عدة سنوات تصل إلى أكثر من خمسين سنة، وهذا

مشاهد ومعلوم لدى المراكز العلمية والدعوية المختلفة وكذلك قد أكّد فائدة الشريط السمعي مسئولو الجامعات المختلفة، حيث تم الاستفادة منه بشكل كبير وكذلك المكتبات الرسمية يمكن الاستفادة من إمكاناتها، حيث يوجد بها أقسام خاصة لحفظ الرسائل العلمية في الشريط السمعي فيمكن توظيفها لصالح الدعوة إلى الله تعالى لغير المسلمين وبالتعاون مع العلماء والأساتذة والدعاة لنقل الدروس والندوات والمحاضرات ووضعها في الأشرطة السمعية والتنسيق مع الطلاب في الجامعات من أهل البلاد التي توجه لشعوبهم الدعوة لهذا الدين الحنيف من غير المسلمين للترجمة والإفادة وإضافتها في الأشرطة السمعية، ويتكون بذلك رصيد علمي ضخم، وهو إستراتيجي ومرجع موثوق يمكن الإفادة منه في أي وقت وبدون كلفة تذكر لنشره في العالم محليًّا وإقليميًّا ودوليًّا مع سرعة الإيصال لرد الأباطيل ونشر دعوة التوحيد للدين الإسلامي على منهج أهل السنة والجماعة وبفهم السلف الصالح وكذلك يمكن الاستفادة من دور المؤسسات الخيرية مثل مكاتب دعوة غير المسلمين ولها جهود مباركة ومحل تقدير وعرفان مثل المكاتب المنتشرة في المملكة العربية السعودية حرسها الله تعالى فقد أخذت زمام المبادرة لدعوة الجاليات غير المسلمة من جميع الجنسيات، وقد أسلم بعد فضل الله تعالى ثم بجهود الإخوة القائمين عليها وهم من طلبة العلم المحتسبين يبتغون وجه الله تعالى وقد سلكوا مسلك الأنبياء في دعوة التوحيد.

نسأل الله تعالى أن يجزيهم خير الجزاء.

قال تعالى ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾﴾[1] وقوله صلى الله عليه وسلم "بلغوا عني، ولو آية" [2]... الحديث

وحيث إن لهم جهودًا عظيمة في مجال الدعوة، فإذا أمكن إضافة هذه الجهود والخبرات الدعوية والاستفادة من جهود الدعاة العاملين في هذه المكاتب الدعوية وكذلك جهود وزارة الشئون الإسلامية ممثلة بفروعها المنتشرة في المملكة العربية السعودية ولها جهود عظيمة، فإذا أمكن إضافة

---

[1]- سورة فصلت : 33

[2]- سورة القلم : 4، والحديث رواه البخاري (3461).

هذه الجهود لزيادة الرصيد العلمي في مجال الشريط السمعي الإسلامي فتكون هناك بإذن الله تعالى نتائج إيجابية .

وكذلك جهود الرئاسة العامة لشئون الحرمين الشريفين، حيث قامت بجهود مباركة ومنها لا على سبيل الحصر ترجمة خطب الجمعة في الحرمين الشريفين لعدة لغات (وقامت كذلك بتوزيع الأشرطة المترجمة والخطب على الزوار)1، وبالتعاون مع المسئولين في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في كلية اللغات والترجمة، فإنه إذا أمكن الاستفادة من هذه الجهود المتضافرة والمباركة لنقل المادة الشرعية الموثوقة من هذه المنابر العلمية ثم إضافتها إلى الشريط الإسلامي لدعوة غير المسلمين باللغات الحية والمنتشرة في العالم فسيكون بإذن الله تعالى هناك نتائج تفوق الوصف؛ لأن الشريط وكما سبق ذكره له ميزات تقنية ومادية لا تقارن بالوسائل الأخرى سلبًا وإيجابًا والواقع العلمي يثبت هذا الأمر والله تعالى أعلم وأحكم قال تعالى ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَا﴾(1).

(وفي ذلك يقول الشيخ العلامة محمد العثيمين رحمه الله " الذي أرى أنه إذا طلب من الإنسان أن يدعو إلى الله عز وجل في مكان تكون فيه المصلحة أكثر والنفع أعم، فإنه لا ينبغي له أن يحجم عنه، بل الذي ينبغي عليه أن يتقدم بشرط ألّا تكون فيه فتن أخلاقية من اختلاط ورؤية ما حرم الله فهذا لايجوز قطعًا) "[3].

قال تعالى ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰ﴾[4]

---

(1)مجلة الحرمان الشريفان، الصادرة من الرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي العدد الثالث 1435هـ ص 36.

(2) سورة العنكبوت : 69.

المبحث الثامن

التعاون مع العلماء والدعاة في دعم الشريط الإسلامي لدعوة غير المسلمين

لا يخفى على أحد من طلبة العلم أن هناك أمورًا في الدين تعرف بديهة وأمورًا لا بد من أن توضح للعامة من قبل العلماء، ويتأكد هذا الأمر في حق من لم يكن مسلمًا وليس عنده أي معلومات عن الإسلام، وهو بحاجة من يأخذ بيده إلى النجاة من عذاب النار والخلود فيها نعوذ بالله تعالى من ذلك، فلذلك نبه العلماء من السلف الصالح رحمهم الله جميعًا،(فقد ذكر سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبدالله بن باز رحمه الله تعالى مفتي الديار السعودية في زمانه، فقد أكد على العلماء والدعاة وطلبة العلم أكد عليهم وجوب نشر علم التوحيد، وتوضيح ما أشكل على الناس, فقد قال في كلمة توجيهية في رسالته المعروفة تحفة الإخوان بأجوبة مهمة تتعلق بأركان الاسلام, قال رحمه الله تعالى :-" فالواجب على أهل العلم في كل مكان أن يوضحوا للناس دينهم، وأن يبينوا لهم حقيقة التوحيد وحقيقة الشرك، كما يجب على أهل العلم أن يوضحوا للناس وسائل الشرك وأنواع البدع الواقعة بينهم؛ حتى يحذروها لقوله تعالى عز وجل :- ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ﴾ [1]، وقال سبحانه وتعالى ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ﴾ [2])وإن الشريط الإسلامي ولما فيه من إمكانات كما سبق توضيحها يُعد من أهم الوسائل التي يمكن للعلماء والدعاة أن يفيدوا منها بإذن الله تعالى في وضع المادة العلمية الرصينة التي تفيد في دعوة غير المسلمين عن طريق الشريط الإسلامي.

قال تعالى ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[3]، (وفي ذلك يقول الشيخ العلامة عبدالله بن صالح القصير حفظه الله: "حيث إن أهل العلم والدعاة هم خلفاء النبي صلى الله عليه وسلم في أمته وفي

---

(1)- سورة آل عمران : 187.

(2)- سورة البقرة : 159، وانظرتحفة الإخوان بأجوبة مهمة تتعلق بأركان الإسلام ,تأليف سماحة الشيخ العلامة عبد العزيز بن عبدالله بن باز رحمه الله تعالى، جمع وترتيب محمد بن شايع الشايع ،دار طيبة الخضراء للنشر والتوزيع بمكة المكرمة المملكة العربية السعودية ط1421هـ ص (9-10)

(3)-سورة الأحزاب 21.

دعوته وحفظ سنته وبيان شريعته لعباده، فإن العلماء ورثة الأنبياء[1]، وقد ثبت في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم – لما بين للناس جمل من العلم –أرسى فيها قواعد الملة وجل أحكام الشريعة، ووضع –أي :أبطل –أمور الجاهلية، قال :"ألا هل بلغت ؟" ,قالوا : نعم. فقال : ((اللهم اشهد))، وأشار بإصبعه السبابة إلى السماء ثم نكتها عليهم، ثم قال : ((ألا فليبلغ الشاهد الغائب))[2].

[1]– تبصرة الهداة بشأن الدعوة والدعاة ط1، دار مكتبة الملك فهد الوطنية 1429 ه، فضيلة الشيخ عبدالله بن صالح القصير ص 27.

[2]– أخرجه البخاري برقم : ,1741,ومسلم برقم :,1679

المبحث التاسع

الاستفادة من دور الأفراد في دعم دعوة غير المسلمين بواسطة الشريط الإسلامي

إن أهمية دور الفرد المسلم للمشاركة في دعوة غير المسلمين عن طريق الشريط الإسلامي هو أمر يسير؛ لأن الله تعالى تكفل له بأجر عظيم كما جاء في الكتاب الكريم، قوله تعالى: ﴿فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ۝٧﴾[1]، فينبغي على كل فرد مؤمن ألّا يستصغر جهده في سبيل الدعوة إلى الله تعالى ، وإن المشاركة في دعم مناشط وتوزيع الشريط الإسلامي من قبل الأفراد على غير المسلمين لهو بإذن الله تعالى من الأعمال التي تكون سببًا عظيمًا في التأثير على غير المسلمين ودخولهم في دين التوحيد دين الإسلام دين الرحمة وإن هناك حالات ووقائع كثيرة لمن دخل الإسلام ورزقه الله تعالى نعمة الخلاص من الخلود في النار نعوذ بالله من ذلك بسبب جهد بسيط لأحد الأفراد المحتسبين قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰ﴾ [2]،

(وفي ذلك يقول الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله :"إن الدعوة واجبة على الجميع أفرادًا وجماعات وليست مقصورة على جماعة أو مؤسسة، بل إن المجال رحب للجميع بشرط أن يكون الفرد أو الجماعة على حد سواء لديهم علم كامل في ما يدعون إليه[3]؛ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول :" بلغوا عني، ولو آية")[4].

(1)- سورة الزلزلة : 7.

(2)- سورة المائدة : 2.

(3)- الصحوة الإسلامية ضوابط وتوجيهات لفضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله، ص 160، دار مدار الوطن للنشر، ط 1433 ه-المملكة العربية السعودية -الرياض.

(4)- أخرجه البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء باب ماذكر عن بني إسرائيل، رقم (3461)

المبحث العاشر

الاستفادة من إمكانات التجار والمؤسسات التجارية الإسلامية في دعم فكرة توزيع الشريط الإسلامي على غير المسلمين

لايخفى على أحد أن توزيع الشريط الإسلامي وإعداده بالمادة العلمية وقبل ذلك شراء الشريط من مراكز التصنيع لهذه الوسيلة الصوتية المهمة، يحتاج إلى رصيد مادي يُعد بالمقياس المالي ذا ميزانية ضخمة، وليس بمقدور الجهات الرسمية أو الخيرية كل على حدة تحمل تلك التكاليف وحدها،فلذلك فإن الرجاء بعد الله سبحانه وتعالى يتجه إلى الدعم المقدم من أصحاب المؤسسات التجارية، وذوي اليسار الذين أكرمهم الله تعالى بسعة بالمال وهم جزاهم الله تعالى كل خير حريصون على بذل الخير والمساعدة، لكل مامن شأنه دعم الدعوة إلى الله تعالى ونشر دعوة التوحيد على عقيدة أهل السنة والجماعة، ونشر الإسلام الذي فيه سعادة البشرية جمعاء في الدارين فلذلك، فإنه بإذن الله تعالى إذا كان هناك تنسيق وتعاون بين الجهات الرسمية والخيرية من جانب وبين التجار وأهل السعة والمؤسسات التجارية للتواصل بأن يكون هناك تعاون مثمر بأن يتم على ضوئه دعم الدعوة إلى الله تعالى لغير المسلمين عن طريق الشريط الإسلامي، ويكون هناك دعم بإنشاء كراسي بحثية لدراسة الدعوة إلى الله تعالى لغير المسلمين عن طريق الشريط الإسلامي ويكون هناك مركز بحثي في كل جامعة إسلامية لدراسة الوسائل والطرق لدعم الشريط الإسلامي في دعوة غير المسلمين وكيفية نشر الفكرة وتطويرها والاستفادة من الوسائل المتنوعة لنشر الشريط الإسلامي في دعوة غير المسلمين على مستوى محلي وإقليمي ودولي بعدة طرق ووسائل وقنوات تنسيقة لنشر الإسلام الحنيف على عقيدة أهل السنة والجماعة وما سار عليه الصحابة رضي الله عنهم أجمعين على مستوى العالم بأسلوب حكيم، ووفق آلية علمية دقيقة من قبل لجان شرعية، وتشرف عليها لجنة من العلماء الراسخين في العلم الشرعي الموثوق على عقيدة أهل السنة والجماعة بفهم السلف الصالح لاغلو فيه ولا جفاء، ووفق المفهوم الوسطي بمفهومه الصحيح وليس المفهوم الذي يحل حرامًا أويتلاعب بالنصوص الشرعية من الرافضة والصوفية والأحباش والخوارج وغيرهم من الفرق الضالة، وكذلك يكون هناك دعم لشراء الأشرطة السمعية من المعامل المصنعة يتحمل ويتبرع لشرائها المحتسبون من أصحاب المؤسسات التجارية والتجار، ودعم كل مايكون فيه دعم للدعوة إلى الله تعالى عن طريق الشريط الإسلامي في دعوة غير المسلمين سواء أكان دعمًا

بالمادة أو الدعم المؤدي إلى ما من شأنه نشر الدعوة الإسلامية للدين الإسلامي الحنيف ماديًّا ومعنويًّا .

(وفي ذلك يقول الشيخ عبدالله بن صالح القصير حفظه الله : فليغتنم الأغنياء إنفاق فضل أموالهم في هذا الميدان، فإنه من أعظم وجوه الإحسان ومظان رضى الرحمن، فالمال في الأصل لله تعالى يؤتيه من يشاء من عباده ليبتليه أيشكر أم يكفر، ويدل على ذلك قصة الأقرع والأبرص والأعمى، وفيها : " قال الملك للأعمى أمسك مالك فإنما ابتليت، فقد رضي الله عنك، وسخط على صاحبيك)" [1].

قال تعالى :﴿وَأَنفِقُوا۟ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾[2].

---

(1) تبصرة الهداة بشأن الدعوة والدعاة فضيلة الشيخ : عبد الله بن صالح القصير حفظه الله ص 34

(2) أخرجه البخاري برقم : (3464)، ومسلم برقم : (2964) .

(3) سورة الحديد : 7.

المبحث الحادي عشر

الاستفادة من دور المؤسسات الإعلامية في دعم مناشط توزيع الشريط الإسلامي لدعوة غير المسلمين

عند الحديث عن هذا الجانب، وهو دور المؤسسات الإعلامية في دعم مناشط توزيع الشريط الإسلامي لدعوة غير المسلمين، ينبغي أن نكون على يقين أن هناك جهودًا لأعداء الإسلام من الرافضة والماسونيين والنصيرية والقاديانيين والأحباش وغيرهم من أعداء الإسلام وأعداء أهل السنة والجماعة وكذلك جهود أعداء الإسلام من الحركات التنصيرية، حيث إن جهودهم وصلت بهم إلى السيطرة الضخمة على مفاتيح الإعلام الدولي، وإلى السيطرة على مراكز القيادة في المؤسسات الإعلامية والتحكم في بث النوعية المعينة من الشبه والأكاذيب في تشويه صورة الإسلام بجميع الوسائل الإعلامية الممكنة، وبالتالي وجب الرد عليهم بنفس سلاحهم ولكن بطريقة تعطي صورة تبين أن هذا الدين الإسلامي الحنيف، هو الذي فيه السعادة للبشرية مما تعانيه من فتن وشبهات وأهواء أبعدتهم عن طريق التوحيد الصحيح عقيدة أهل السنة والجماعة، وما سار عليه السلف الصالح، وهذا يتأتى بأن يكون الدعم من المؤسسات الإعلامية الإسلامية؛ وذلك لتهيئة الإمكانات الفنية والتقنية المساعدة للإعداد الحديث مع كافة الوسائل المتكاملة المتطورة؛ لكي يكون الشريط الإسلامي سهل الوصول للمدعوين في أفضل حالة تقنية حديثة وبجودة صوتية وجودة مادة أساسية مصنعة للشريط المعد لحفظ المعلومات الدعوية لنشر الدين الإسلامي؛ لكي يصل للمتلقي وقد تكاملت فيه كل مقومات التقنية والمادة العلمية في أفضل صورة، وكذلك يمكن للمؤسسات الإعلامية المساعدة عن طريق تهيئة الأجهزة التقنية الحديثة وجعلها تقوم بدور فاعل وملموس لخدمة العلماء والدعاة لنشر المحاضرات والدروس والندوات وخطب الجمعة، وكل ما من شأنه المساهمة في نشر الدعوة إلى الله تعالى وحفظها في أشرطة سمعية ذات جودة؛ لأن الشريط السمعي ثبت بالأدلة التقنية أنه أفضل وأرخص وأسلم وسيلة دعوية وفي متناول الجميع وسهل إيصاله، بعكس الأجهزة التقنية الإعلامية الأخرى التي تحتاج إلى تكاليف وصيانة ومتابعة وميزانية مادية لا يمكن امتلاكها لكافة شرائح المجتمعات، على المستوى المحلي أو الإقليمي أو العالمي أفرادًا وجماعات، وحتى يمكن نشر الدعوة إلى الله تعالى لهذا الدين الإسلامي الحنيف لإخراج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، وليعبد الله وحده لا شريك له بتوحيد خالص له سبحانه وتعالى، ولا شك أن المؤسسات الإعلامية الإسلامية حريصة على هذا الأمر، لكن هذا العمل يحتاج إلى تنسيق

وتكاتف الجهود على كافة المستويات، حتى يمكن وضع الآليات المناسبة للإفادة من جهود المؤسسات الإعلامية والوصول للمستوى المراد والمرجو تحقيقه بإذن الله تعالى .

(وفي ذلك يقول الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله:" الواجب على الأمة الاسلامية أن تقابل كل سلاح يصوب نحو الإسلام بما يناسبه، فالذين يحاربون الإسلام بالأفكار والأقوال، فإنه يبين بطلان ماهم عليه بالأدلة النظرية العقلية إضافة إلى الأدلة الشرعية كل حسب مقدرته أفرادًا وجماعات) [1].

(وفي ذلك يقول الشيخ الدكتور عبدالرحيم بن محمد المغذوي حفظه الله:"ونظرا لذلك يجب على الأمة الإسلامية مساعدة إخوانهم المسلمين في تلك المجتمعات البعيدة، ومد يد العون والمساعدة لهم حسًّا ومعنى، حتى يستطيعوا التعرف على ربهم تعالى، ويوحدوه ويعبدوه ولا يشركوا به شيئًا، وكذلك أن يدعو لهذا الدين الحنيف دين الإسلام لمن هم غير المسلمين في شتى بقاع العالم، وحتى يبلغوا رسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على منهج أهل السنة والجماعة بفهم السلف الصالح)[2].

---

[1]- الصحوة الاسلامية ضوابط وتوجيهات لفضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله، ص 165، دار مدار الوطن للنشر، ط 1433 ه-المملكة العربية السعودية –الرياض.

[2]- وسائل الدعوة لفضيلة الشيخ عبد الرحيم بن محمد المغدوي، دار اشبيليا للنشر والتوزيع 1420 ه – الرياض، المملكة العربية السعودية.

الفصل الثالث

العوامل المؤثرة سلبًا في الاستفادة من الشريط الإسلامي

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول: ضعف المادة العلمية المقدمة.

المبحث الثاني: دور الرافضة والماسونيين والأحباش وغيرهم من الفرق الضالة في تشويه صورة الإسلامي لدى غير المسلمين.

المبحث الثالث: عدم وجود الدعم المادي الكافي للاستفادة من الشريط الإسلامي في دعوة غير المسلمين.

المبحث الأول

ضعف المادة العلمية المقدمة

وهو ما يشاهد بوضوح من التشتت للجهود الدعوية للمؤسسات العاملة في الدعوة إلى الله تعالى في العالم الإسلامي سواء في القطاع الرسمي، أو الخيري التطوعي على اختلاف مساراتهم المتنوعة، حيث إن جلا منهم لم يصلوا إلى نفس الطريق الذي سلكه الرعيل الأول، ولم يسلكوا مسلك معلم الأمة وقائد الرعيل الأول محمد صلى الله عليه وسلم وصحبه الكرام رضي الله عنهم أجمعين، وهي الطريقة الموصلة لتقديم المادة العلمية الأساسية التي هي بمثابة القلب من الجسد، ألا وهي التوحيد على منهج أهل السنة والجماعة وبفهم السلف الصالح، وحيث إن التوحيد هو المسلك الأساسي والأسلوب المأمور به الرسل جميعهم عليهم الصلاة والسلام من الله تعالى جل وعلا في دعوتهم لأممهم جميعهم، حيث إن التوحيد هو المفتاح للقلب لهدايته وإرشاده وصلاحه في الدارين، أما الأمور الفلسفية والكلامية فلن تفيد إلا التيه والضياع، وهو ما أكد عليه العلماء الراسخون في العلم

(وفي ذلك يقول الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين: "أرى أن الشريط الإسلامي مهم جدًّا في رعايته والعناية به وفيه فائدة كبيرة لكنني أشير على إخواني الذين يعملون في هذا الحقل ألا يكون همهم في الكمية إنما يكون همهم في الكيفية؛ لأن بعض هذه الأشرطة فيها أحاديث ضعيفة وموضوعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحصل من الشر فيها أكثر مما يحصل من تليين القلب لكن هذا الشر مع قلّته وما وضع فيه من الباطل المكذوب الموضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإن هذا الشر يرسخ في أذهان الناس ويصعب بعد ذلك انتشاله منه، فأرى أنه يجب على أصحاب الشريط الإسلامي أن يعتنوا به من هذه الناحية)[1]،

قال تعالى﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِ﴾[2] وإن هذه الآية لتؤكد على أنه من لوازم النجاح للعمل الدعوي مهما كان، أن من لوازمه وشروطه للنجاح والإفادة منه ليحصل به

---

[1]- الصحوة الإسلامية ضوابط وتوجيهات لفضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى ص 86-87 الطبعة عام 1433ه مدار الوطن للنشر .

[2]- سورة النحل آية 125.

القبول للدعوة أن يكون أساسه التوحيد على ما كان عليه الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم وما كان عليه صحابته الأبرار رضي الله عنهم أجمعين.

(وقد ورد عن أهمية العلم الشرعي وفهم النصوص العلمية من القرآن الكريم والسنة النبوية ما ذكره أبو عبدالرحمن السلمي[1] (وهو من كبار التابعين أنه حدث عن القراء الذين كانوا يقرؤون عليه القرآن ومنهم الصحابي الجليل ذو النورين خلفية رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان، وكذلك الصحابي الجليل عبدالله بن مسعود رضي الله عنهم أجمعين وغيرهم من الصحابة، أنهم كانوا إذا تعلموا من النبي صلى الله عليه وسلم عشر آيات لم يتجاوزها حتى يتعلموا ما فيها من العلم قالوا (فتعلمنا القرآن والعلم جميعاً) ، وكان يمكث أحدهم في السورة مدة حتى يتعلمها وقد أقام ابن عمر على تعلم سورة البقرة ثماني سنين ، وقال : أنس كان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران جل في أعيننا).[2]

[1]- هو عبدالله بن حبيب بن ربيعة، أبو عبدالرحمن السلمي مقرئ الكوفة، ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، أخذ القراءة عن عثمان بن عفان وعلي وأبي وابن مسعود، وأخذ عنه القرآن عاصم بن أبي النجود ويحيى بن وثاب، قال ابن عبدالبر : هو عند جميعهم ثقة، توفي سنة 74 بالكوفة.سير أعلام النبلاء 267/4، 272، تهذيب التهذيب 183/5، 184، الجرح والتعديل 37/5، البداية والنهاية 7/9 ,الطبقات الكبرى لابن سعد 172/6.

المبحث الثاني

دور الرافضة والماسونيين والأحباش وغيرهم من الفرق الضالة في تشويه صورة الإسلام لدى غير المسلمين

إن دور الرافضة عليهم من الله تعالى ما يستحقونه، لهو دور خبيث في تشويه صورة الإسلام وله صور متعدد ولهم نشاط دعوي بإسم الإسلام والغسلام بريء منهم فهم يدعون للإسلام في العالم أجمع ويقولون أهم دعاة عدالة ومساواة ورحمة والحقيقة أهم عبارة عن عار وشر بلاء على الأمة الإسلامية ومصدر خطر لا يعلم به إلا الله تعالى ولكن للأسف الشديد أن العالم العربي والإسلامي لم يع خطرهم حتى الآن فكل المصائب والطوام التي أصابت الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الأمة الإسلامية مرورا بالدولة العباسية وما فعله المجرم الحاقد ابن العلقمي الرافضي لعنه الله تعالى وقد كان الرافضة ومازالوا هم قواعد ومصدر كل بلاء أصاب الأمة المحمدية أمة الإسلام وإلى الله تعالى المشتكى فهم قوم ألفوا الإلحاد والكذب على الله تعالى وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم وقد نجحوا وللاسف الشديد في تشييع من يدعون للإسلام في الدول الأوربية وأمريكا والصين وأستراليا وغيرها بكل الوسائل والطرق وإن دورهم القديم لهو دورسجله التاريخ من بدايات صدر الإسلام الأول، وظهر بكل وضوح في فتنة قتل ذي النورين خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحابي الجليل عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه وعن سائر الصحابة أجمعين، اتضح حقدهم وعداوتهم للإسلام وهذا مشاهد فهم من مدرسة اليهودي المجرم لعنه الله تعالى (عبدالله بن سبأ) اليهودي الذي تظاهر بالإسلام لكي يكون خنجرا يطعن به الإسلام من القلب (فأنشأ مذهبه الفاسد الذي سماه (مشايعة أهل البيت))[1]

و كذلك الدور الخبيث لحركة الماسونية العالمية فهي لا تألوا جهدًا عن تشويه صورة الإسلام بشتى الوسائل الممكنة وتلصق بالإسلام شتى الأوصاف المشينة؛ لكي ترفضه الشعوب والدول وهذا مشاهد في مناهج الدول الأوربية وأمريكا في المراحل الدراسية المختلفة في تلك الدول التي يسيطر اليهود الماسونيون عليها كافة وكذلك سيطرة اليهود الماسونيين على دور الطباعة والنشر العلمي الرسمي والدراسي، والنشاط الرسمي الإعلامي والقطاع غيرالرسمي في المجال الدراسي والعلمي

---

[1]- وكتاب الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة للإمام ابن القيم رحمه الله تعالى، تحقيق د.الدخيل الله حفظه الله، ص(656 -657)الجزء الثاني الطبعة الثالثة، 1418 ه، دار العاصمة –الرياض، المملكة العربية السعودية.

والبحثي والمجال الإعلامي والقنوات الفضائية والراديو، وكذلك إعاقة كل ما من شأنه وصول الدعوة الصحيحة للإسلام بجميع الوسائل ومنها الشريط السمعي.

وحيث إنهم مستمرون في تشويه صورة الإسلام وإلصاق أبشع الأوصاف السيئة والتهم الظالمة للإسلام والمسلمين، وهدفهم مسح أي أثر للدعوة الإسلامية التي فيها السعادة للبشرية جمعاء قال تعالى :﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَـٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾[1]

وهذا لم يكن ليحصل إلا بعوامل متعددة أهمها وأساسها ضعف التوحيد وظهور البدع والفرق الضالة وأخطرهم الرافضة والخوارج وتغلغل الماسونيون وفي ذلك يوضح فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور سعود بن ابراهيم الشريم حفظه الله تعالى إمام وخطيب الحرم المكي حيث قال حفظه الله تعالى :(وإن معظم الشرور والنكبات، التي أصابت أمة الإسلام، وأشد البلايا التي حلت بها كانت بسبب ضعف التوحيد في النفوس وتسلط بذلك الأعداء على المسلمين والله المستعان)[2]

(وعن بداية نشأة الرافضة وتأسيسهم قد قال الحافظ المقريزي[2]– رحمه الله – : " وحدث التشيع بسبب شخص اسمه عبدالله بن سبأ اليهودي، وهو الذي أنشأ القول بالوصية لعلي بالإمامة من بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم والقول بالرجعة أي : رجعة علي بعد موته، وأن فيه جزء من الإلهية وهو الذي أثار الفتنة على أمير المؤمنين عثمان بن عفان – رضي الله عنه – حتى قتل و لم يزل مذهب الرفض يستفحل حتى ملأ الدنيا فسادًا)[3] .

(وقال أحمد أمين في كلامهعن ابن أبي سبأ:" والذي يؤخذ من تاريخه أنه وضع تعاليم لهدم الإسلام وألف جمعية لبث تعاليمه، واتخذ الإسلام ستارًا يستر به نياته)[4]

وعن خطر حركة الماسونية العالمية (قال الشيخ عبدالله التل حفظه الله عن نشاط الحركة الماسونية العالمية في القضاء على الأديان (ففي البروتوكول الرابع عشر :" عندما نصبح أسياد الأرض لا نسمح بقيام دين غير ديننا ...من أجل ذلك يجب علينا إزالة العقائد، وإذا كانت النتيجة التي وصلنا إليها مؤقتا قد أسفرت عن خلق الملحدين، فإن هدفنا لن يتأثر بذلك، بل يكون ذلك مثلا للأجيال القادمة التي ستستمع إلى دين موسى، هذا الدين الذي فرض علينا من الثابت وضع جميع الأمم تحت أقدامنا.

---

[1]- سورة البقرة : 120.

[2]- انظر : الخطط , للمقريزي (3/309-314) .

وجاء في البروتوكول السابع عشر " لقد عنينا عناية خاصة بالعيب في رجال الدين غير اليهود والحط من قدرهم في نظر الشعب، وأفلحنا كذلك في الإضرار برسالتهم التي تنحصر في تعويق أهدافنا والوقوف في سبيلها حتى لقد أخذ نفوذهم ينهار مع الأيام ... وإن حرية العقيدة معترف بها اليوم في كل مكان ولا يفصلها عن انهيار المسيحية إلا بضع سنوات، وسيكون القضاء على الأديان الأخرى أيسر من ذلك، ولكن الوقت لم يحن بعد لمناقشة هذه المسألة ..وسنعمل على أن يكون دور رجال الدين وتعاليمهم تافها، ونجعل تأثيرهم في نفوس الشعوب فاترًا إلى الحد الذي يجعل أثر تعاليمهم عكسيًّا ".

"ولن يبقى دين فوق الأرض غير ديننا، إذ إن بقاء الأديان سيكون خطرًا دائمًا لكيان حكمنا نحن الروحانيين . سنفني الأديان ونظل محتفظي بديننا متمسكين بشعار قومنا الخالد، وهو الشريعة الموسوية ومعتقداتها التي لاتبدل ولا تمس)[1]".

وعن خطر جماعة الأحباش(قد ذكر أهل العلم في ضلال جماعة الأحباش وما خرجوا به عن منهج أهل السنة والجماعة، هذا وقد ظهرت في الربع الأخير من القرن الرابع عشر الهجري جماعة يتزعمها عبدالله الحبشي الذي نزح من الحبشة إلى الشام بضلالاته، وتنقل بين دياره ,حتى استقر به المقام في لبنان وأخذ يدعو الناس إلى طريقته، ويكثر أتباعه وينشر أفكاره – التي هي أخلاط من عقائد الجهمية والمعتزلة والقبورية والصوفية – ويتعصب لها ويناظر من أجلها، ويطبع الكتب والصحف الداعية إليها.

والناظر في ما كتبته ونشرته هذه الجماعة يتبين له بجلاء أنهم خارجون في اعتقادهم عن جماعة المسلمين أهل السنة والجماعة). [2]"

وقد ذكر فضلية الشيخ الدكتور أحمد بن عبد الرحمن بن عثمان القاضي حفظه الله تعالى" (في انحسار مذهب السلف وغلبة مذهب الخلف :" لم تزل الأمة الإسلامية بعد القرون الثلاثة الفاضلة تشهد تراجعًا في الخط العقدي الصحيح ونموًا مضطردًا للمناهج الدخيلة، ولا ريب أن هناك عوامل

---

(1)الأفعى اليهودية في معاقل الإسلام، للأستاذ/ عبد الله التل ط المكتب الإسلامي (الثانية)1391هــ/ 1971م ص 65-67 .

[2]- ضلال جماعة الأحباش، اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، المملكة العربية السعودية ,ط2, 1423 – 2003 م.

شتى ساهمت في هذا الأمر، لكن أهم هذه العوامل في نظري هو عدم الرؤية الواضحة لمنهج السلف الصالح والتشوية المتعمد، أو غير المتعمد لطريقتهم فقد صاحب ترجمة الثقافات اليونانية والاشتغال بعلم الكلام عرضٌ خاطئ لمنهج السلف فوصموا بأنهم نصيين جامدين ,وأنهم حشوية نوابت[1],ونسبة إليهم أخبار الحمقى والمغفلين وأنهم في أحسن الأحوال (ورِعين) لا يجرؤون على النظر والفهم العميق والاستدلال العقلي في القضايا العقدية)".[2]

وعن فساد مذهب الرافضة قد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى ((الرافضة) أكذب الناس وذلك فيهم قديم وليسوا أهل علم، فإن الرافضة في الأصل ليسوا أهل علم كما أنهم من أجهل الناس بمعرفة المنقولات والأحاديث والآثار والتمييز بين صحيحها وضعيفها، وإنما عمدتهم في المنقولات على تواريخ منقطعة الإسناد وكثير منها من وضع المعروفين بالكذب وبالإلحاد وهذا شأن كل مشائخ الرافضة وفي ذلك قال الشافعي رحمه الله ما رأيت في أهل الأهواء قومًا أشهد بالزور من الرافضة)[2].

قال تعالى:

﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ۝١ ٱتَّخَذُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ۝٢ ﴾[3]،

إلى أن قال الله تعالى

﴿ ۞ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ۖ وَإِن يَقُولُوا۟ تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ۖ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ۖ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ۚ هُمُ ٱلْعَدُوُّ فَٱحْذَرْهُمْ ۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۖ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ۝٤ ﴾[4]

---

[1]- يراجع ألقاب السوء التي وضعتها المبتدعة على أهل السنة في فتح رب البرية بتلخيص الحموية ص 92 ، ومذهب أهل التفويض في نصوص الصفات عرضٌ ونقد للشيخ الدكتور أحمد بن عبدالرحمن بن عثمان القاضي، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض السعودية ,ص546).

[2]- مختصر منهاج السنة لأبي العباس شيخ الإسلام أحمد بن تيمية رحمه الله-الطبعة الثالثة 1415 ه – الجزء الأول – اختصار فضيلة الشيخ عبدالله بن محمد الغنيمان – مكتبة الكوثر للنشر والتوزيع-الرياض- ص25

[3]– سورة المنافقون 1، 2.

[4]– سورة المنافقون : 4.

وذكر الشيخ بكر أبو زيد رحمه الله تعالى (فاعلم :أنه لا لقاء بيننا وبين الفرق المخالفة للكتاب والسنة إلا وفق الأصول الشرعية التي نصت عليها الآية الكريمة (قل يأهل الكتب تعالوا إلى كلمة سواء) سورة ال عمران64 وهي توحيد الله سبحانه وتعالى ونبذ الإشراك به وطاعته في الحكم والتشريع واتباع خاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم.

فيجب أن تكون هذه الآية : شعار كل مجادلة وكل جهد يبذل لتحقيق غير هذه الأصول فهو باطل ..باطل ..باطل)[1]

وقد ذكر فضيلة الشيخ عبد الرحمن بن سعد الشثري حفظه الله تعالى عن فساد مذهب

الرافضة(وكيف يجتمع المسلمون مع الشيعة في السنة : وهم يزعمون أن أقوال أئمتهم الاثني عشر كأقوال الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وأن الرسول صلى الله عليه وسلم كتم جزءًا من الشريعة وأودعه عند أئمتهم ويؤمنون بحكايات الرقاع ويبنون عليها دينهم ويقبلون مرويات الكذبة والدجالين ويطعنون في خيار الخلق رضي الله عنهم بعد النبيين عليهم الصلاة والسلام .

وكيف يجتمع المسلمون مع الشيعة : وهم يقذفون أمهات المؤمنين :عائشة وحفصة رضي الله عنها –زوجتي رسول رب العالمين صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة– بالزنا .

وكيف يجتمع المسلمون مع الشيعة : وهم يرفضون الإجماع ويتعمدون مخالفة المسلمين, لأن في مخالفة المسلمين و الرشاد في اعتقادهم)[2] .

---

(4)الابطال لنظرية الخلط بين دين الاسلام وغيره من الاديان ص 29 للشيخ بكر بن عبدالله ابو زيد رحمه الله

[2] عقائد الشيعة الاثني عشرية سؤال وجواب. تأليف فضيلة الشيخ عبد الرحمن ابن سعد الشثري الطبعة الاولى للطبعة الجديدة ربيع الثاني 1433 ص259

المبحث الثالث

عدم وجود الدعم المادي الكافي للاستفادة من الشريط الإسلامي في دعوة غير المسلمين

إن من الأعمال التي تحتاج إلى دعم مادي، ألاوهي المناشط الدعوية ومنها الدعوة إلى الله تعالى لنشر الدين الإسلامي عن طريق الشريط السمعي، وحيث إن هناك ضعفًا في الدعم المادي الخيري لجهود الدعوة إلى الله تعالى لدعوة غير المسلمين بواسطة وسيلة الشريط السمعي وغيرها من الوسائل الدعوية لكي يمكن أن نحصل على النتائج المرجوة بإذن الله تعالى، وهذا يتأتى بأن يساهم كل على مقدرته في دعم الجهود المادية للمساعدة في نشر الدعوة إلى الله تعالى بواسطة الشريط السمعي وغيرها من الوسائل الأخرى وهذا يحصل بأن يستشعر الجميع أفرادًا ومؤسسات فردية وجماعية على المستوى الرسمي والخيري بعظم الجزاء الأوفى من الله تعالى قال تعالى ﴿وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٢﴾﴾[1]

---

[1]- سورة البقرة : 272.

الفصل الرابع

مقارنة بين وسيلة الشريط السمعي وغيرها من الوسائل في الدعوة إلى الله تعالى

المبحث الأول: مقارنة بين الشريط السمعي وبين القرص السمعي (أو ما يسمى بالسيديCD)

المبحث الثاني: مقارنة بين الشريط السمعي وبين المعداد(الإنترنت).

المبحث الثالث: مقارنة بين الشريط السمعي المرئي (التلفاز).

المبحث الأول

مقارنة بين الشريط السمعي وبين القرص السمعي (أو ما يسمى السيديCD)

فإن الواقع والتجربة أثبتت أن الشريط يتفوق في الفائدة الجوهرية للمضمون من ناحية الاحتفاظ بالمادة العلمية سليمة المحتوى مدة طويلة، بخلاف الأقراص السمعية حيث إن الواقع يثبت أن الأقراص السمعية سريعة العطل والتأثر بالعوامل الخارجية، من تأثير الظروف الجوية وبأدنى تأثير إضافة، إلا أن وضوح الصوت ليس بنفس مستوى الشريط السمعي وأقل من الشريط السمعي بتأكيد الشركات الموزعة الإعلامية، ولقد تم الرد على الاستفسار الذي طرحه الباحث للمسئولين في قسم التسجيلات الصوتية في رئاسة الحرمين في مكة المكرمة والمدينة النبوية، [1] وكذلك المسئولين في مكتبة الأمير سلطان للعلوم والمعرفة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في قسم تسجيل الرسائل العلمية، [2] وكذلك المسئولين في المكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية في المدينة النبوية، [3] وكذلك المسئولين في مكتبة الملك عبدالله بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله تعالى في جامعة أم القرى في مكة المكرمة، [4] وكذلك الإدارة العامة للتعليم الخاص في وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية، [5] وقد أفادوا جميعهم أن الشريط السمعي يتفوق على الأقراص السمعية في الاحتفاظ بالمادة العلمية سليمة واضحة مهما طال الوقت، مع وضوح الصوت وبعكس القرص السمعي الذي يتأثر سريعًا وقد تختفي منه المادة المسجلة اختفاءً تامًّا بالإضافة إلى أعطاله السريعة والمتنوعة؛ وهو بالتالي لا يساعد ولا تحصل به الفائدة في الدعوة إلى الله تعالى وخاصة لغير المسلمين والله المستعان.

---

[1] المصدر : رئاسة شؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي ، المملكة العربية السعودية ، قسم التوجيه والإرشاد

[2] المصدر : عمادة شؤون المكتبات قسم الرسائل العلمية ، جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية بالرياض المملكة العربية السعودية .

[3] المصدر : عمادة شؤون المكتبات قسم الرسائل العلمية الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية ، المملكة العربية السعودية .

[4] المصدر : عمادة الشؤون المكتبات قسم الرسائل العلمية ، جامعة أم القرى بمكة المكرمة ، المملكة العربية السعودية .

[5] المصدر : وزارة التعليم قسم الإدارة العامة للتعليم الخاص ، الرياض ، المملكة العربية السعودية .

المبحث الثاني

مقارنة بين الشريط السمعي وبين الإنترنت

لا يخفى على كل ذي بصيرة أن المعداد، أو ما يسمى بـــــــــــــــ ـــ(الإنترنت) أي الشبكة المعلوماتية العالمية يحتاج لخطوات كثيرة؛ حتى يتم تشغيله والدخول فيه والرسوم المالية للاشتراك فيه ثم المعرفة والتدريب المسبق، وغيرها من الأمور الكثيرة التي لا يمكن أن يلم بها شخص عامي، أو كفيف، أو معوق، أو مستواه المادي ضعيف كالسكان في الدول الفقيرة، أو الشعوب التي لم يصلهم العلم كشعوب الأسكيمو وقبائل أستراليا وغيرهم ممن هم على تشابه مع أحوال هؤلاء الشعوب، وهو ما يمكن أن يتم في حالة الاستفادة من الشريط السمعي للعوامل والأدوات التي يتميز بها الشريط السمعي معنويًّا وتقنيًّا وماديًّا بشكل إيجابي وبتفوق على أجهزة المعداد، أو (الإنترنت)، وكذلك أن الشريط السمعي يتفوق على القرص الحاسوبي أو ما يسمى بـــ (الفلاش ميموري) من نواحي كثيرة منها الفارق المادي بين الشريط السمعي وبين القرص الحاسوبي أو ما يسمى بالفلاش ميموري، لأن الفارق المادي كثير وفي كون القيمة المادية للقرص الحاسوبي أو مايسمى بالفلاش ميموري تعتبر أضعاف القيمة المادية للشريط السمعي الذي جمع في مميزاته بساطة الثمن المادي وطول العمر الإفتراضي التقني والفائدة العلمية بالإحتفاظ بها سليمة ولسنوات كثيرة، وتأكيداً على أهمية النظر للقيمة المادية ويتأكد ذلك بالنسبة للجمعيات الخيرية الدعوية فضلاً عن السهولة في استخدام الشريط السمعي ولجميع الفئات من فئات المجتمعات المدعوة في العالم سواءاً المتعلمين أو العوام أو المعوقين أو الشعوب البدائية وبعكس ذلك يكون بالنسبة للقرص الحاسوبي أو مايسمى بالفلاش ميموري لأنه يحتاج لخطوات ومتطلبات وإن سهلت على الفئة المتعلمة أو المثقفة وبعد تدريب مسبق وخطوات معقدة قد يعترضها عوائق متنوعة تقنياً وهذا مشاهد فإن ذلك لا يستطيعه جل الفئات والذين هم من العوام أو المعوقين أو الشعوب البدائية في نواحي المعمورة، ولا يقصد بالكلام السابق أن يبخس مميزات وأفضلية الأجهزة التقنية المتنوعة كالإنترنت والفلاش ميموري والسيدي وهي لها مميزات كثيرة وقد تفوق الشريط السمعي لكن الشريط السمعي يتميز بالبساطة والسهولة والسرعة في إيصال المعلومة الدعوية وبأقل قيمة مادية وهو يعتبر ناحية جوهرية في عمل الدعاة إلى الله تعالى والمؤسسات الدعوية سواءاً الرسمية أو الخيرية، والله الهادي إلى سواء السبيل.

المبحث الثالث

مقارنة بين الشريط السمعي وبين التلفاز

للمقارنة بين الشريط السمعي وجهاز التلفاز يمكن المقارنة بالنظر إلى التكاليف المادية لإحضار جهاز التلفاز وصيانته وغيرها من اللوازم والمتطلبات الأخرى، بعكس الشريط السمعي الذي لا يحتاج إلى أدنى كلفة تذكر مع إمكانية حمله ووضعه في أي جهاز تسجيل، ولو كان بسيطًا وقد ذكر أحد المشائخ المعروفين في ذكره لقصة أحد الأخوات الداعيات أنها في زياراتها الدعوية تحمل معها مجموعة من الأشرطة السمعية في عدة أبواب متنوعة عقدية وفقهية وفي الرقائق، ثم تقوم بوضعها في أي جهاز تسجيل فتحصل هداية بإذن الله تعالى لكثير من المدعوات، ثم بفضل هذا الأسلوب الدعوي المختصر الذي حصلت به الفائدة والهداية مع اختصار الوقت وتوفير للكلفة، وهو بذلك يعطي أنموذجًا للداعيات إلى الله تعالى في البلدان التي دخلها المادي بسيط فالعبرة ليس بالكم ولكن بالكيف قال تعالى : ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾[(1)]،

وفي ذلك قال الإمام ابن كثير ــ رحمه الله تعالى ــ " (لا يكلف الله نفسا إلا وسعها) أي : لا يكلف أحدا فوق طاقته ، وهذا من لطفه تعالى بخلقه ورأفته بهم وإحسانه إليهم ، وهذه هي الناسخة الرافعة لما كان أشفق منه الصحابة ، في قوله : (وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله) أي : هو وإن حاسب وسأل لكن لا يعذب إلا بما يملك الشخص دفعه ، فأما ما لا يمكن دفعه من وسوسة النفس وحديثها ، فهذا لا يكلف به الإنسان ، وكراهية الوسوسة السيئة من الإيمان " [2]

وقال تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَا﴾[(3)] .

---

(1)- سورة البقرة : 286.

(2) تفسير ابن كثير ، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ، دار طيبة ، 1422هـ / 2002م 737/1

(3)- سورة العنكبوت : 69.

(3)جمهورالأشرطة الإسلامية، إسماعيل أحمد التراري، صفحة 21.

(وكذلك أن الشريط السمعي يختلف عن التلفاز في أنه لا يأخذ من المستمع معظم حواسه ولاسيما البصر مما يؤثر على الفائدة المرجوة وهي الاستيعاب و عدم تشتت الذهن، مما يزيد من الفائدة العلمية) [3]

الخاتمة

وفيها حَمْدُ الله تعالى على إتمام الموضوع بعد بفضل الله ومنته وفيها التوصيات والنتائج:

1-عظم شأن الدعوة إلى الله تعالى في دعوة غير المسلمين.

2-دلالة القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ومنهج الصحابة رضي الله عنهم أجمعين على أهمية الدعوة لغير المسلمين.

3-أهمية الاستفادة من الوسائل التقنية ومنها الشريط السمعي لأهميته.

4- رد الشُّبه لأعداء الإسلام من الرافضة والماسونيين واليهود والنصارى والفرق الضالة كالقاديانية والأحباش وغيرهم.

5- الرجوع للمنهج النبوي العقدي على منهج الصحابة رضي الله عنهم أجمعين بفهم السلف الصالح في الدعوة إلى الله تعالى لغير المسلمين وغيرهم.

فهرس الآيات القرآنية

السورة	الآية	رقم الصفحة
سورة الشورى		
﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ١١﴾		
سورة الحديد		
﴿أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ﴾		
﴿وَأَنفِقُوا۟ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾		
سورة المنافقون		
﴿۞ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْۖ﴾	**1،4**	**70**
سورة القلم		
﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ٤﴾	**4**	**41**
سورة العلق		
﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾	**1**	**46**
سورة الزلزلة		
﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ٧﴾	**7**	**59**

فهرسالأحاديث و الآثار

المراجع

1- القرآن الكريم.

2-أحكام أهل الذمة ، ابن قيم الجوزية، رمادى للنشر - دار ابن حزم - الدمام — بيروتالطبعة الأولى ، 1418 – 1997.

3- الأصول الثلاثة وأدلتها والقواعد الأربع وشروط الصلاة , للإمام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله , دار القاسم 1416 - 1995م.

4- الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد , للشيخ الدكتور صالح الفوزان, طبعة دار ابن الجوزي , الخامسة 1421 .

5- الإيمان حقيقته ونواقضه تأليف فضية الدكتور عبد العزيز بن عبدالله الراجحي ,ط1, 1435ه-2014م, مركز عبد العزيز بن عبدالله الراجحي للاستشارات والدراسات التربوية والتعليمية الرياض, المملكة العربية السعودية.

6- الأفعى اليهودية في معاقل الإسلام .عبدالله التل، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر الطبعة الثانية ،1971.

7- ألقاب السوء التي وضعتها المبتدعة على أهل السنة في فتح رب البرية بتلخيص الحموية ، و مذهب أهل التفويض في نصوص الصفات عرضٌ ونقد للشيخ الدكتور أحمد بن عبد الرحمن بن عثمان القاضي، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض السعودية .

8- تبصرة الهداة بشأن الدعوة والدعاة: لفضيلة لشيخ عبدالله بن صالح القصير.

9- تحفة الإخوان بأجوبة مهمة تتعلق بأركان الإسلام ,تأليف سماحة الشيخ العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله تعالى، جمع وترتيب محمد بن شايع الشايع ،دار طيبة الخضراء للنشر والتوزيع بمكة المكرمة المملكة العربية السعودية ط1421هـــ .

10- التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: بعد 1390هـ) الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة .

11- تفسير القرآن العظيم، تفسير القرآن تفسير ابن كثير إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي دار طيبة. سنة النشر: 1422هـــ .

12- تفسير الطبري، ت – تحقيق الشيخ عبد الله التركي ، الناشر :دار هجر للطباعة والنشر; 2008.

13- تفسير السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: لعبد الرحمن السعدي، نشر مركز صالح بن صالح الثقافي بعنيزة، سنة 1407هـ.
14- تفسير البغوي) ت 516هـ .): معالم التتريل - مطبوع بهامش تفسير الخازن - طبع مصطفى الحلبي بمصر ط: 2 - 1375هـ.
15- تقريب الرسالة التدمرية لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى شرح فضيلة الشيخ العلامة محمد ابن عثيمين رحمه الله تعالى الطبعة السابعة 1435هـ مدار الوطن للنشر الرياض المملكة العربية السعودية.
16- تهذيب شرح الأسنوي- تهذيب شرح الأسنوي على منهاج الوصول إلى علمالأصول للبيضاوي ، د. شعبان محمد إسماعيل ، المكتبة الأزهرية للتراث ، القاهرة.
17- حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع ;المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي; سنة النشر: 1397 ه.
18- الخطط , للمقريزي.دار الطباعة المصرية ببولاق 1270، تصوير دار صادر.
19- الدعوة إلى الإسلام مضامينها وميادينها, الشيخ عبد الكريم الخطيب ج السادس ط الأولى 1402هـ-1982م دار الكتاب العربي بيروت لبنان.
20- دعوة غير المسلمين إلى الإسلام في المجتمع الإسلامي، فضيلة الشيخ الدكتور عبد الله بن إبراهيم اللحيدان، ط1، 1420 هـ - 2000 م
21- الرسالة الصفدية لشيخ الإسلام ابن تيمية (2/) الطبعة الأولى 1421هـ 200م دار الهدي النبوي مصر المنصورة توزيع دار الفضيلة الرياض السعودية تحقيق الدكتور محمد رشاد سالم.
22- رسالة مهمة للإمام المجاهد العلامة عبد العزيز بن محمد بن سعود رحمه الله تعالى , مكتبة الملك عبدالله بن عبد العزيز المركزية بجامعة أم القرى – مكة المكرمة .
23- الصحوة الإسلامية ضوابط وتوجيهات لفضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله، ص 161، دار مدار الوطن للنشر، ط 1433 ه-المملكة العربية السعودية –الرياض.
24- شرح العقيدة الواسطية للشيخ محمد بن عثيمين دار ابن الجوزي الدمام السعودية الطبعة الرابعة 1417هـ.
25- شرح العقيدة الأصفهانية لشيخ الإسلام ابن تيمية تحقيق سعيد بن نصر بن محمد الطبعة الأولى 1422هـ 2001م مكتبة الرشد الرياض السعودية.

26- الصحيح المسند من فضائل الصحابة - أبي عبدالله مصطفى بن العدوي، ط1 دار ابن عفان، الخبر 1416 ه – 1995 م.
27- الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة للإمام ابن القيم رحمه الله تعالى، تحقيق د. الدخيل الله حفظه الله، ص(656 -657)الجزء الثاني الطبعة الثالثة، 1418 ه، دار العاصمة – الرياض، المملكة العربية السعودية.
28- ضلال جماعة الأحباش، اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، المملكة العربية السعودية ,ط2, 1423 – 2003 م
29- العقيدة في الله ;المؤلف :عمر سليمان الأشقر ;حالة الفهرسة: مفهرس فهرسة كاملة; الناشر: دار النفائس; سنة النشر: 1419 – 1999م
30- فجر الإسلام، أحمد أمين، الناشر : النهضة المصرية 1965م.
31- فتح المجيد شرح كتاب التوحيد للشيخ عبد الرحمن بن حسن الطبعة الرابعة 1422هـــ توزيع رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء الرياض المملكة العربية السعودية.
32- الفرقان بين الحق والباطل لشيخ الإسلام ابن تيمية تحقيق عبد القادر الأرناؤوط رحمه الله الطبعة الثانية 1413هـــ 1993م مكتبة دار البيان بيروت – دمشق.
33- الفوائد , للإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر المعروف بابن القيم , ضبطها وحققها : الشيخ عبدالسلام شاهين , دار الكتب العلمية , بيروت/لبنان/ الطبعة الرابعة 1407 – 1987م
34- القول السديد شرح كتاب التوحيد للإمام المجدد محمد بن عبدالوهاب رحمه الله، تأليف العلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، ط8 ,1426 ه -2005 م دار القبس للنشر والتوزيع ,الرياض -المملكة العربية السعودية.
35- القواعد والفوائد الأصولية: القواعد والفوائد الأصولية علاء الدين ابن اللحام البعلي مطبعة السنة المحمدية 1375 هـــ - 1956مـــ
36- كتاب العبودية لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله شرح فضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان، الطبعة الأولى 1433هـــ دار كنوز اشبيليا للنشر والتوزيع الرياض السعودية.
37- مجموع فتاوى شيخ الإسلام بن تيمية – جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد بن قاسم وساعده ابنه محمد – المجلد الثاني عشر، طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية تاريخ 1425 ه – 2004 م.

38- معالم الدعوة في قصص القرآن الكريم , للدكتور عبدالوهاب بن لطف الديلمي , رسالة دكتوراة في قسم الدعوة بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض 1404هـ , الناشر : دار المجتمع بجدة 1406هـ الطبعة الأولى .

39- الموافقات في أصول الشريعة ،ابراهيم بن موسي اللخمي الغرناطي المالكي، تحقيقعبداللهدرازالطبعةالثالثة. /. ٢٠٠٣. م دارالكتبالعلميةبير. وت

40- نبذه في العقيدة الإسلامية لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى، - دار الثقة – مكة المكرمة 1412ه- 1992.

41- وسائل الدعوة، د. عبدالرحيم بن محمد المغذوي، الأستاذ المشارك بكلية الدعوة وأصول الدين الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية – دار إشبيلة للنشر والتوزيع المملكة العربية السعودية، الرياض، ط1، 1420 ه – 2000 م.

42- وميض من الحرم خطب ومواعظ من المسجد الحرام , للشيخ الدكتور سعود الشريم (, الطبعة الأولى /141 1996 دار الوطن بالرياض-السعودية .

43- مختصر منهاج السنة لأبي العباس شيخ الإسلام أحمد بن تيمية رحمه الله-الطبعة الثالثة 1415 ه – الجزء الأول – اختصار فضيلة الشيخ عبدالله بن محمد الغنيمان – مكتبة الكوثر للنشر والتوزيع-الرياض-

44- الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان . للشيخ بكر بن عبدالله ابو زيد رحمه الله

45- عقائد الشيعة الاثني عشرية سؤال وجواب. تأليف فضيلة الشيخ عبد الرحمن ابن سعد الشثري الطبعة الاولى للطبعة الجديدة ربيع الثاني 1433 .

46- خطبة الحاجة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمها أصحابه، انظر خطبة الحاجة – الشيخ محمد بن ناصر الدين الألباني ط3، المكتب الإسلامي، بيروت 1497هـ .